

المنهج المتكامل في

الترجمة

An Integrated Approach To

TRANSLATION

الدكتور

عبد مختار موسى



EBSCOhost®

المنهج المتكامل في

I

الترجمة

المنهج المتكامل في

الترجمة

An integrated approach to
TRANSLATION

الدكتور

عبد مختار موسى

Author Publisher

Abdu Mukhtar Musa

الطبعة العربية الأولى 2012م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2012/1/166

ISBN 978-995-755-129-2

جميع حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطباعة والتصوير والنقل والترجمة

والتسجيل المرئي والمسموع وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر.

دار الجنان للنشر والتوزيع

المركز الرئيسي (التوزيع - المكتبة)

المملكة الأردنية الهاشمية

00962796295457 - 00962795747460

II

تلفاكس 0096264659891

ص. ب 927486 الرمز البريدي 11190 عمان

مكتب السودان . الخرطوم 00249918064984

E-mail: dar_jenan@yahoo.com

المنهج المتكامل في

الترجمة

An integrated approach to
TRANSLATION

الدكتور

عبدہ مختار موسى

Author Publisher
Abdu Mukhtar Musa

III

المحتويات

1	المقدمة
2	يضم الكتاب اثني عشرة فصلاً:
5	الفصل الأول
5	مفهوم الترجمة ومدارسها
5	أولاً: ملاحظات حول المفهوم:
8	وطرق الإبداع كثيرة للمترجم منها:
9	ثانياً: تاريخ الترجمة وأنواعها:
9	أ/ تاريخ الترجمة:
13	ب/ ماهية الترجمة وأنواعها:
13	أولاً: معنى الترجمة:
14	يقول الجاحظ في قيمة الترجمة:
15	ومن أهم أسس الترجمة: ²⁰
15	وكون أن الترجمة فن هذا يشمل:
16	ثالثاً: أنواع الترجمة:
16	أولاً: الترجمة التحريرية Written translation
18	رابعاً: مناهج الترجمة في العصر الحديث:
19	- مشكلات الترجمة في ضوء علم اللغة الحديثة:
22	- الفرق بين الترجمة والتعريب:
23	- مذاهب كتاب النهضة في الترجمة:
24	- أحمد فارس الشدياق:
26	الأب انستاس ماري الكرمللي:
28	سليمان البستاني:
29	جرجي زيدان:
30	يعقوب صروف:
32	ويلحق صروف هذا الرأي بملاحظتين:
35	خامساً: الترجمة في عصر العولمة:
39	هوامش الفصل الأول
41	الفصل الثاني

41	الترجمة الصحفية (1)
41	ماهية الترجمة الصحفية
41	القسم الأول: تعريف الترجمة الصحفية وأنواعها:
43	الترجمة الفورية :
47	القسم الثاني:
47	الأسلوبية
56	القسم الثالث:
56	أمثلة تطبيقية في الإسلوبية:
59	هوامش الفصل الثاني
61	الفصل الثاني
61	الترجمة الصحفية (1)
61	ماهية الترجمة الصحفية
61	القسم الأول: تعريف الترجمة الصحفية وأنواعها:
62	الترجمة الفورية :
64	والكادر المطلوب للترجمة الصحفية يمكن أن يتم إعداده بطريقتين:
66	القسم الثاني:
66	الأسلوبية
75	القسم الثالث:
75	أمثلة تطبيقية في الإسلوبية:
79	هوامش الفصل الثاني
81	الفصل الثالث
81	الترجمة الصحفية (2)
81	أمثلة تطبيقية (نصوص)
82	Talks Fluctuating Between
83	أولاً: معاني المفردات:
84	ثانياً: الترجمة الكاملة للنص:
86	شرح بعض المفردات:
86	الحكومة وحركة تحرير دارفور تتعهدان بإنفاذ إتفاق وقف إطلاق النار
87	ترجمة الخبر:
89	توقع انخفاض حاد في إنتاج الصومال من الحبوب:
91	حظر شرطية من القيادة بسبب الخمر
92	محكمة إسبانية تتهم قتادة بعضوية القاعدة:
96	ثمانية مليارات دولار حجم الإستثمار
96	العقوبات الأمريكية تعرقل إستثمار
97	ترجمة الخبر:
98	مصر تقود مقاطعة لمؤتمر تدعمه الولايات المتحدة
101	POWEL SET FOR SUDAN PEACE TALKS.
102	Bush Eager to See Final Peace Agreement in Sudan
103	المفردات:

105	المفردات:
107	ARCHAEOLOGY
107	Protecting the Past
110	العنف ضد المرأة:
110	ظاهرة عالمية
110	Violence against women
112	المفردات:
113	Arsenal Takes Top Spot Back From Chelsea
113	الأرسنال يسترد الصدارة من شيلسيا
116	OBITUARY
116	OBITUARY National Security Organ
117	الترجمة:
117	جهاز الأمن الوطني
117	إعلان Advertisement
118	JOB ANNOUNCEMENT
120	مهام الوظيفة:
121	عقد زواج لغير المسلمين
122	صحيفة الحالة الجنائية
128	الفصل الرابع
128	الترجمة الصحفية في مجال
128	الموضوعات السياسية
128	أولاً: الدولة والحكم والتشريع
129	POLICY: السياسة:
133	ثانياً: المفاهيم والنظريات والمذاهب السياسية:
133	COCEPTS, THEORIES AND IDEOLIGIES
139	ثالثاً: في الدبلوماسية، السياسة الدولية والعسكرية:-
141	3-في مجال العسكرية، الحرب والمنظمات الدولية
142	مفردات عسكرية:
144	رابعاً: أمثلة تطبيقية:
145	حول الإتهامات بقصف الحكومة السودانية
146	Chechen leader calls for more autonomy
148	ملخص التقرير:
150	الفصل الخامس
150	الترجمة في مجال القانون
150	القسم الأول:
150	مصطلحات في القانون: Law Terms
152	جرائم الحدود:
153	حسن النيّة:
153	رضاً:
154	سلطة عامة:

156	عقار ومنقول:
156	عقوبة تعزيرية:
157	القوات النظامية:
159	القسم الثاني: مفردات:
170	القسم الثالث: نصوص قانونية:
170	القانون الدولي الإنساني
171	متى يسري القانون الدولي الإنساني؟
172	ما هي الحماية؟
173	الترجمة:
177	الباب الأول
177	الدولة والمبادئ الموجهة
177	طبيعة الدولة
179	الهوامش
180	الفصل السادس
180	الترجمة الصحفية في مجال
180	الاقتصاد
180	نصوص اقتصادية:
181	الترجمة:
182	بعثة من البنك الدولي تدرس تنفيذ
183	Rebuilding the World Economy
190	Investment opportunities in South Sudan
191	المفردات:
208	الفصل السابع
208	الأسلوب الأدبي
210	العرب والترجمة:
210	مثال:
210	الشعراء الرومانتيكيون:
211	The Romantic Poets
214	The Poet John Milton
214	عبارات مترجمة لتطوير لفن المحادثة:
214	Improve Your Conversation
218	مصطلحات في الأدب والنشر: ⁵
218	Literary Terms
220	هوامش الفصل السابع
221	الفصل الثامن
221	الترجمة العلمية
222	أولاً: نصوص مختارة
225	المفردات:
226	Egyptian Twins Successfully Separated in Dallas
226	المفردات:

229	Iraqi Orphan Ali meets the British doctors who will give him new arms
230	DO CIGARETTES KILL THROUGH RADIOACTIVITY?
232	GM food is safe
235	إستنتاج بقرة حلوب في كوريا الجنوبية
237	ترخيص لإنتاج سجائر آمنة:-
237	CONSERVATION
238	المفردات:
242	المفردات:
242	What you should know about AIDS?
243	المفردات:
247	ثانياً: مصطلحات طبية:
255	ثالثاً: مصطلحات هندسية وعلمية متنوعة:
261	الفصل التاسع
261	الترجمة الدينية (1)
261	مقدمة نظرية في ترجمة
261	النصوص القرآنية
261	المبحث الأول
261	بعض القواعد العامة لترجمة النصوص القرآنية:-
262	أولاً: الجانب اللغوي:
265	ثانياً: السياق التاريخي:
266	General and specific statement
267	ثالثاً: الجانب اللاهوتي (theological aspect)
272	المبحث الثاني
272	مفردات دينية
288	المبحث الثالث:
288	المصطلحات والتعابير المتصلة بالعلوم الإسلامية
293	List of Islamic Devotional and Social Terms/Expressions
299	مصطلحات دينية متنوعة
306	ترجمة بعض المفردات القرآنية المختارة
308	هوامش الفصل التاسع
309	الفصل العاشر
309	الترجمة الدينية (2)
309	نصوص إسلامية مختارة
309	أولاً: في العبادات:
310	Israa Wul Miraj
311	A Shining Spiritual Signal
312	Month of Qur'an
313	Other Acts of Worship
315	ثانياً: في الفكر الإسلامي:
320	Islam and the West

331	الإسلام والغرب
331	Islam and the West
334	مرتكزات الحوار مع الغرب
334	(الجزء الثاني)
338	في ما يلي ترجمة النص أعلاه إلى اللغة الإنجليزية:
344	MY JOURNEY TO ISLAM
347	الفصل الحادي عشر
347	مفردات صحفية ومعلوماتية
372	مفردات في الحاسوب والمعلومات: (2)
380	هوامش الفصل الحادي عشر
381	الفصل الثاني عشر
381	مصطلحات متنوعة ومختصرات
381	(I): المصطلحات:
381	أولاً: مصطلحات عسكرية
390	= الرتب العسكرية:
391	ثانياً: مصطلحات رياضية (sports)
398	جدول المنافسة standings
400	ثالثاً: مصطلحات متنوعة (miscellaneous and diversities)
402	(2) أسماء العلوم:-
404	: في علم الاجتماع، الفلسفة وعلم النفس:
410	(II) المختصرات والمنظمات الدولية:-
415	هوامش الفصل الثاني عشر
417	المصادر
417	أولاً/ المراجع باللغة العربية:
417	1. الكتب:
418	2. رسائل جامعية:
418	3. أوراق مؤتمري:
418	4. مجلات:
418	ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:
418	A. Books:
419	B. Periodicals:

المقدمة

عندما نتحدث عن الترجمة الصحفية هذا يعني كل فنون العمل الصحفي التي تُعالج من خلالها الموضوعات المختلفة مثل الخبر والتعليق والتحليل والتقارير والمقال ونحو ذلك. وإذا أخذنا الخبر مثلاً نجد أن الأخبار تغطي كل جوانب الحياة: الإقتصادية والسياسية والثقافية والإجتماعية والفنية والرياضية والقانونية والفكرية وغيرها. وبناء على ذلك يمكن أن يكون الخبر سياسياً أو إقتصادياً أو إجتماعياً أو في مجال الخدمات أو في مجال الكوارث والحروب أو في مجال الجريمة والحوادث والأحداث المختلفة. وبالتالي يمكن أن نتحدث عن ترجمة صحفية سياسية، و ترجمة صحفية إقتصادية، و ترجمة صحفية قانونية ودينية، ونحو ذلك. لذلك رأيتُ أن يضم هذا الكتاب مفردات ومصطلحات في مختلف العلوم كأدوات مساعدة للترجمة الصحفية؛ إضافة إلى النصوص المختارة (أخبار، تقارير، مقالات). لذلك وصفتُ هذا الكتاب بعبارة "المنهج المتكامل". لقد أعددتُ هذا الكتاب مستصحباً عدة إعتبرات، أهمها:

1. أن هذا الكتاب يخدم طلبة الإعلام بجميع أقسامه وتخصصاته وطلبة الترجمة وكذلك المحترفين في المجال.
2. أن هذه الترجمة تشمل الإتجاهين من اللغة الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية. لذلك تضمن الكتاب فصلاً عن الأسلوب يوضح الفرق بين الأسلوب في اللغتين عند الكتابة أو الترجمة.
3. يشتمل الكتاب على نصوص باللغتين الإنجليزية والعربية، بعضها مترجم ترجمة كاملة، بعضها مترجم جزئياً والمطلوب من الطالب و المتدرب إكمال ترجمة بقية النص. وفي بعضها قدمتُ ملخصاً لمحتوى النص مع ترجمة لبعض المفردات الصعبة، وفي البعض الآخر قدمتُ شرحاً للمفردات ومطلوب من الدارس تقديم ترجمة كاملة للنص؛ كل ذلك في تدرج منهجي واضح يمكن أن يطوره أستاذ المادة.
4. راعتُ التنوع من الناحية الجغرافية والتاريخية وكذلك من ناحية الموضوع (topic). فمن الناحية الجغرافية إخترتُ نصوصاً من صحف محلية تصدر باللغتين الإنجليزية والعربية؛ وصحف ومجلات أجنبية، ووكالات أنباء وإذاعات وشبكات تلفزة أوروبية وأمريكية.. كما أن النصوص المختارة تناولت أحداثاً في مختلف قارات ومناطق العالم (إفريقيا، الشرق الأوسط، آسيا، أوروبا، أمريكا...). ومن الناحية التاريخية هدفتُ من خلال النصوص أن أقدم توثيقاً لأحداث مهمة داخلية وخارجية مثل مشكلة جنوب السودان، مشكلة دارفور في غرب السودان؛ وخارجياً مثل فضيحة ووترغيت وحرب

الخليج. أما التنوع من حيث الموضوع فقد حاول الكتاب تغطية مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والطبية والعلمية والأدبية والرياضية ومجالات البيئة والحيوان والزراعة والآثار والتراث والإعلان وما شابه ذلك..

5. يقدم هذا الكتاب - بصورة غير مباشرة - معلومات ومصطلحات مفيدة لطلبة الصحافة والإعلام والدعوة والترجمة. كما أن هناك الجانب الخاص بالأسلوب أيضاً يفيد طالب الإعلام لا سيما في مجال التحرير الصحفي.

يضم الكتاب اثني عشرة فصلاً:

الفصل الأول: مقدمة منهجية عامة حول الترجمة. وهو تمهيد نظري يقدم تعريفاً للترجمة ويستعرض مناهجها ومدارسها وأساليبها. الفصل الثاني: يضم الجزء الأول من الترجمة الصحفية. ويتناول تعريف الترجمة الصحفية وأسلوبها. ويركز على الإسلوبية؛ والفرق في الأسلوب بين وسائل الإعلام المختلفة؛ و بين الأسلوب في اللغتين العربية والإنجليزية. الفصل الثالث: هو فصل تطبيقي يتناول نصوص صحفية للترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس. الفصل الرابع: يتناول المجال السياسي والدبلوماسي والعسكري. الفصل الخامس: يتناول الترجمة في مجال القانون حيث يضم المصطلحات القانونية الأساسية وبعض النصوص. الفصل السادس: يتناول الترجمة الاقتصادية. وهو يشتمل على مفردات في الاقتصاد والتجارة والمحاسبة والمصارف مع بعض النصوص في هذا المجال. ويهدف هذا الفصل إلى تزويد الطالب أو المترجم بلغة الاقتصاد والمال والأعمال حيث تأخذ الأخبار في هذا الجانب حيزاً كبيراً في التغطية الصحفية في عالمنا اليوم. الفصل السابع: يركز في الأسلوب الأدبي مع إشارة إلى الاختلاف في التركيب اللغوي بين اللغة العربية والانجليزية إضافة إلى مصطلحات في هذا المجال. الفصل الثامن: يتناول الترجمة العلمية مشيراً إلى صعوبتها وضرورة التخصص في المجال مع بيان الفرق بينها وترجمة العلوم النظرية. الفصل التاسع: تم تخصيصه للترجمة الدينية من حيث منهجية ترجمة نصوص القرآن والسنة إضافة إلى مصطلحات دينية. الفصل العاشر: هو الجزء الثاني من الترجمة الدينية، يشتمل على الترجمة في مجال الفكر الإسلامي بصورة عامة وأقصد به أي إنتاج ديني غير النص القرآني. وقدمت فيه نماذج لترجمة نصوص إسلامية من اللغة الإنجليزية إلى العربية وبالعكس. كما يضم نصوصاً مختارة ليترجمها الطالب كتمارين أو تدريبات تحت إشراف أستاذ المادة. وفي هذه الحالة الأخيرة قدمت شرحاً لبعض المفردات كمساعدة للطالب في عملية الترجمة. الفصل الحادي عشر هو فصل داعم للفصول الخاصة بالترجمة الصحفية. حيث يضم مصطلحات ومفردات في مجال الصحافة والإعلام بكل أشكاله، وكذلك

في مجال علم المعلومات والحاسوب والإنترنت، وكلها أدوات وعناصر يتعامل معها الصحفي اليوم بكثافة؛ فهي تسجل حضوراً دائماً في عمله اليومي.

الفصل الثاني عشر يضم مختصرات (abbreviations and acronyms) ومفاهيم (concepts) ومصطلحات (terms) متنوعة (miscellaneous) في أسماء العلوم النظرية والتطبيقية، والعسكرية والرياضة وفي الكوارث الطبيعية والفضاء والفلك والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع. وهو فصل داعم لكل الفصول السابقة في تزويد الطالب أو المحترف بأدوات الترجمة.

وأشير إلى أن هنالك مربعات أو صناديق (boxes) تتخلل النصوص يحتوي بعضها على تنبيهات للطالب أو الدارس في مجال المصطلحات وبعض الأخطاء الشائعة مع لفت الإنتباه للدقة في استخدام المفردات في مجال العلوم المختلفة.

وأنبه هنا إلى أن طبيعة هذا الكتاب إضطررتني إلى تجاوز التقليد المعروف في مجال تكنيك البحث العلمي خاصة في الجانب الشكلي من حيث إدراج المادة التي هي أقرب للملاحق، أدرجتها في متن الكتاب مثل الجداول الخاصة بالمفردات والمصطلحات وذلك لأنني رأيت أن تكون ملازمة للنصوص ليستفيد منها الطالب أو الدارس مباشرة.

إن هذا الكتاب إجتهد مني في مجال لم أجد فيه مراجع متوافرة خاصة في المجال التطبيقي. كما أن المراجع التي وجدتها ليس هناك فيها ما هو شامل لكل جوانب الترجمة. لذلك رأيت كتابة هذا المرجع الشامل في هذا المجال. وقد استفدت من خبرتي في هذا الخصوص. فقد جمعت بين الجانب الأكاديمي والمهني في مجال الصحافة. حيث مارست معظم فنون العمل الصحفي :

العمود اليومي (column) والمقال الإسبوعي (article) والتحليل (analysis) والتقارير الصحفي (report) والحوار (interview) ... كما عملت في كل مستويات الوظائف الصحفية حتى رئيس تحرير لعدد من الصحف والمجلات باللغتين الإنجليزية والعربية. وعملت مراسلاً لصحف ومجلات ووكالة أنباء، ثم مستشار تحرير لعدد من المطبوعات. وعملت في تدريس كثير من فروع علم الصحافة - بما فيها مادة الترجمة الصحفية - في عدد من الجامعات، إضافة إلى تدريس العلوم السياسية بوصفها التخصص الرئيس بالنسبة لي، وممارسة الترجمة وإعداد برامج إذاعية. أي جمعت بين الدراسة الأكاديمية فوق الجامعية والمجال العملي في الصحافة والإعلام والعلوم السياسية.

كما استفدتُ من الأجانب الناطقين باللغة الإنجليزية الذين زاملتهم في مجلة سوداناو *Sudanow* وصحف يومية ناطقة بالإنجليزية مثل *Sudan news* و *New Horizons*. كذلك استفدتُ من المشاركة في فترة تدريبية في مجال الصحافة والإعلام على يد إثنين من خبراء أساتذة (professors) من كلية كنساس (Kansas School of Journalism) في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشير هنا إلى أنني استعنتُ بالعديد من الموسوعات والقواميس والمعاجم وبعض المراجع، إضافة إلى الصحف والمجلات الغربية والتي يرجع بعضها إلى ما قبل عصر الإنترنت، ولكن لحسن الحظ أنني أحفظ بها في أرشيف مكتبتي الخاصة. وأشير أيضاً إلى أنه باستثناء المصطلحات وأجزاء من المقدمة النظرية، إن جزءاً كبيراً من ما جاء في هذا الكتاب هو إجتهد مني. أتمنى أن أكون قد توقفتُ في تقديم ما يفيد طالب العلم والمهتمين والمحترفين في هذا المجال .

كما أشير إلى أن هذا الكتاب عن الترجمة بصورة عامة لكن مع التركيز على الترجمة الصحفية التي بالضرورة تطرق موضوعاتها كل مجالات العلوم والحياة.

وأخيراً في هذا الكتاب حاولتُ أن أضع خبرة ربع قرن في ممارسة الترجمة – وإن كان بصورة منقطعة – أمام الأجيال القادمة لعله يقدم القليل من الفائدة.

ونسأل الله خير الجزاء
وما توفيقي إلا بالله

المؤلف/ د: عبده مختار موسى

الفصل الأول

مفهوم الترجمة ومدارسها

أولاً: ملاحظات حول المفهوم:

علم الترجمة هو فرع من فروع اللسانيات، وكل ما يتعلق بالنحو والصرف وعلم المعاني والبيان وعلوم المقارنة في الأدب واللغة وعلم النص والذي بدأ وكأنه عمل منفصل في الآونة الأخيرة من العلوم التي يعتمدها المترجم في فهم النص الذي ينوي ترجمته ومن بعد في صياغته مترجماً.

الترجمة في الأصل هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. ونقول فلان ترجم الكلام أي بينه وأوضح معانيه؛ أو بسّطه وبين مقاصده وجعله مفهوماً.

الترجمة هي "عملية نقل لصورة ذهنية أو حديث بكافة معانيه وإيحاءاته وملايسته بحيث تكون معبرة تعبيراً دقيقاً عن الأصل".⁽¹⁾

وهناك العديد من أشكال الترجمة منها: الترجمة الصحفية والإذاعية والترجمة العلمية،

وترجمة الوثائق وترجمة البرقيات والترجمة الفورية:

ترجمة البرقيات: **Cable translation**

ترجمة الوثائق: **documentary translation**

الترجمة الصحفية للصحف: **newspaper journalistic translation**

الترجمة الصحفية للإذاعة: **radio journalistic translation**

الترجمة العلمية: **science translation**

الترجمة الفورية: simultaneous and consecutive translation

والترجمة ليست فن جديد بل هي قديمة قدم الأدب المدون أي منذ ترجمة ملحمة

جلجامش البابلية إلى خمس لغات آسيوية في القرن الثالث قبل الميلاد.

والعرب هم أول من قام بعمليات النقل والترجمة على نطاق واسع مركزين على التراث اليوناني الفلسفي والعلمي. ثم اتسعت حركة الترجمة ونشطت منذ عصر النهضة حتى إذا ما أطل القرن العشرين راحت هذه الحركة تتفاعل وتنمو مع ازدياد المؤلفات العلمية والأدبية وحاجة الشعوب الناطقة بلغات مختلفة لتتماشى مع التطورات العلمية في العالم.

والترجمة هي إحدى أدوات التفاعل الإنساني التي من خلالها تعارفت الأمم والشعوب وتبادلت المعارف والخبرات عبر العصور والدهور المختلفة. وبما أن الشعوب تتعدد بينها الألسنة واللغات كان للترجمة أهمية عظيمة في بناء الصلات وكسر الحواجز وإقامة الحوار الإنساني وتجسير الثقافات، فتشكلت الحضارات العالمية والتي استمرت في التلاحق وإثراء بعضها البعض عبر الترجمة.

والترجمة في عالم اليوم خاصة النقل من اللغات العالمية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية مهمة للغاية فهي لغة العولمة والإنترنت والمعلومات والتقنية. وهو واقع لا مندوحة من التعامل معه بأدواته وأساليبه لأننا نتعاطى كل يوم هذه المعطيات العالمية الجديدة وتتفاعل مع ضرورات الحداثة.

ولذلك يصبح من الضروري أن نتعامل بوعي مع هذا الواقع الحداثي العولمي الجديد. هذا التعامل الواعي يقتضي فهم فلسفة واستراتيجية الغرب وسياساته التي تستهدف العرب والمسلمين. هنا تتزايد أهمية فهم هذا العالم العلماني بفهم لغته وعبرها نأخذ ونعطي ونعبر عن كيانات الحضاري ولبناني إستراتيجيات مضادة لصد غلوائه الفكري واستكباره الحضاري حتى لا تذوب هويتنا في طوفان ثقافة العولمة.

لقد أدرك الغرب منذ وقت مبكر أهمية اللغات والترجمة. واهتم باللغة العربية والدراسات الإسلامية وأنشأ لها في بلاده كليات ومعاهد ومراكز بحوث. وانتشر المستشرقون يجوبون الشرق والعالم العربي والإسلامي. ودرسوا الإسلام وتعلموا اللغة العربية وكتبوا عن الإسلام كثيراً ويعمق وفهم شديد. كان الإستشراق أحد أهم أدوات الغرب في فهم الإسلام والعرب للسيطرة على عقولهم وثرواتهم والتأثير عليهم ونشر ثقافته.

يرى البعض أن للترجمة بعدان اثنان: تمثل النص المترجم تمثلاً مدركاً لخصائصه البنيوية الكلية؛ وتمثيله في لغة قادرة على تجسيد هذه الخصائص إلى أقصى درجات التجسيد.

وفي سياق الترجمة ببعديها المذكورين سابقا يصطدم المترجم إلى العربية في السياق اللغوي الحضاري العربي القائم بمشكلات مرهقة ترتبط بالطاقات اللغوية العربية الآن على التمثيل الأقصى. فتبرز المشكلة مثلاً في كيفية تجسيد مفهومات شائعة: الديمقراطية، والديكتاتورية، والإمبريالية، والكلاسيكية، والرومانسية، والفاشستية، والغابية، والسينديكالية، وغيرها. وهي مفاهيم نتعامل معها بمفردات لغتنا العربية منذ عقود أو قرن دون أن تطور لها مصطلحاً دقيقاً مستقراً، سلساً في الاستخدام، سلساً على الإدراك الفوري عربياً.

كما أظلت علينا حديثاً مفاهيم طلعت من مدارس جديدة نسبياً في أوروبا وجاءت

مصطلحات جديدة زادت الأمر تعقيداً. فمثلاً هناك البنيوية وهي ترجمة لكلمة

(Structuralism) فذهب البعض بمفردة الهيكلية لنفس الكلمة. وكذلك "الإنشاء" مقابل كلمة

"الخطاب" للمفردة الإنجليزية (discourse). وهناك حديثاً مصطلح "العولمة" أو الكوننة

(globalization)، وغيرها.

وهناك الكثير من المفردات المعربة أو الدخيلة. فمثلاً نحن نقول باص (bus) بدلاً

عن مركبة، ونقول تلفون بدلاً عن هاتف، ودش (dish) بدلاً عن طبق أو لاقط، وكذلك كابل

(cable)، وفاكس (fax)، وموديل (Model)، وكذا حتى أحياناً تكاد تمحو جرس المفردة العربية

لاسيما في العلوم التطبيقية.

وقد وردت المعربات في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف مثلما وردت في الشعر

والنثر الجاهلي فورثت العربية مفردات نحو عمير ونسرین وكافور وسوسن وياسمين وغيرها من

أسماء الطيب والرياحين حيث تشير الدراسات إلى جذورها الفارسية. وتكثر هذه الظاهرة في جميع

اللغات. وهي لا تتعارض مع القول بأنه "لسان عربي مبين" ما دامت عملية التعريب ممكنة،

وهي: "النطق بلفظ أعجمي على مناهج العرب في كلامهم". لذا يذهب البعض إلى إعتبار القرآن

الكريم بداية لدراسة علمية لعملية التعريب. ومثلما أخذت العربية من الأعجمية أعطت أيضاً.

بيد أن مشكلة المصطلح قد لا تكون الأولى من حيث صعوبة الحل. ثمة مشكلة طاقة

اللغة على تمثيل النص المترجم بدقة، وإيجازاً، وإطراداً، أي على مقابلة اللفظة باللفظة، والتراكيب

بالتراكيب، والجملة بالجملة لا دلالة فقط، بل صيغة أيضاً، وبصورة تحقق شروط الإيجاز والإطراد

والكثافة في العلاقات - أي قدرة اللغة على التعامل مع النص الأصلي دون أن تحول إلى شرح

عليه أو تبسيط له، ودون أن تقع في الوقت نفسه في المغايرة الدائمة من سياق إلى سياق

للألفاظ التي تستخدمها لتمثيل لفظة أجنبية واحدة.⁽²⁾

وقد يفى المصطلح بشرط الدقة ولكنه يخل بشرط الإيجاز. ولكن في حالة عدم توفر خيارات بديلة تحقق شرط الدقة فإن الأمر يتطلب من المترجم نوعاً من الجرأة، والابتكار، والمغامرة، باستخدام اللغة لا باعتبارها وجوداً نهائياً مقدساً لا يمس، بل بوصفها عملية مستمرة من التوالد الاصطلاحي. فاللغة هي ليست مصطلحاً ثابتاً نهائياً، بل عملية مستمرة من التوليد الاصطلاحي.

وهناك مشكلة الدلالة الصيغية، أي الدلالة الإضافية التي تتبع من تغير صيغة الكلمة المورفولوجية: إما عن طريق اللصقات البدئية (prefix)، أو النهائية (suffix)، أو عن طريق لاصقات ثابتة. بين هذه اللصقات (istic) في ألفاظ مثل Human, humanistic ويتم التمييز بينهما بـ (إنساني وإنساني).

والترجمة بوصفها فن هي محاولة التعامل مع اللغة كبنية فكرية ثقافية تتحد فيها فاعلية بنية اللغة بفاعلية بنية العقل الفردي المبدع. إن إبداع الفرد في التوليد الاصطلاحي والتعامل مع النص كتجسيد لفكر، خاصة، أنه لا يوجد منهج علمي محدد أو متفق عليه بل توجد إجتهدات ومدارس لكل أسلوبها كما سنعرض له لاحقاً. فالترجمة إذن فضاء واسع للإبداع. والإبداع يشمل هنا القدرة على نقل المناخ وتجسيد الظاهرة الثقافية والفكرية أو السياسية بما يتيح استخدام المصطلحات والتصورات وإضاعتها بصورة لم تضأ إليها، وإعطاء التصورات والمصطلحات عبر إضاءة كهذه، صفة أكثر شمولية وجذرية من حيث هي أداة تحليلية لفهم الإنسان والثقافة والمجتمع والعلاقات المكونة للبنى الأساسية فيه.⁽³⁾ ولما كان الأمر متروك للإبداع فإن مهمة المترجم مهمة صعبة وشاقة بل الترجمة أصعب من التأليف لأن المترجم مقيد بمعاني غيره بينما المؤلف حراً في إختيار معانيه وأسلوبه. وهذا ما قال به كثير من المحدثين أمثال أحمد حسن الزيات. والمترجم يحتاج إلى رصيد معرفي كبير، أن يتمتع بمستوى لغوي ثنائي حقيقي. وتنفي المدرسة العليا للترجمة الفورية والتحريرية القول بأنه لا يترجم الطب إلا الأطباء، ولا يترجم الشعر إلا الشعراء... إلخ. وقد وضع هؤلاء المجتهدون مذاهبهم إنطلاقاً من تجارب عملية تأكد فيها فشل الحاسوب في عملية الترجمة وذلك لقصوره في إضافة الإبداع والإدراك الذي يمتاز به العقل البشري الطبيعي.⁽⁴⁾

وطرق الإبداع كثيرة للمترجم منها:

- طريقة التحويل التركيبي (الإبدال) transposition : نجد مثلاً "الفولاذ المطاوع" بدلاً عن مقابله الحرفي (الفولاذ غير القابل للكسر).

وطريقة الإقتراض التي أشرنا إليها سابقاً. ويعيب البعض عملية إقتراض المصطلحات ما دام المقابل موجود في اللغة: نحو "سايكولوجي"، و"أنثربولوجي"، و"إثنوغرافي" وهي تعني في العربية علم النفس وعلم الإنسان وعلم الأجناس، على التوالي.

- وطريقة الإقتباس ويرتبط بالإقتراض مثل في حالة الإقتباس الجزئي على شاكلة (نطاق كيميائي، جغرافي) وهي ألفاظ مقترضة تم تعريبها بإضافة ياء النسبية.

- وهناك طريقة التكافؤ (Equivalence) وهي طريقة تقضي بوصف نسبي لموقف واحد بوسائل بنوية واسلوبية مختلفة تماماً تدخل فيها كل التعبيرات المجازية والكنائية والأمثال والأقوال. فيجتهد المترجم في نقل الصورة البلاغية وترجمة الأمثلة بأقرب مقابل لها في تراثيات اللغة الأخرى (المنقول إليها).

- وهناك طريقة التكيف (adaptation) وهي طريقة تستخدم عندما لا يجد المترجم في لغة الترجمة الموقف الوارد في لغة الأصل يقدم موقفاً آخرًا مطابقاً.⁽⁵⁾

والمترجم الحصيف هو الذي ينقل اللفظ والمعنى معاً لأن المنهج اللفظي وحده لا يكفي ولا يفيد، فقد يعطي نظماً لغوياً مشوهاً للمعنى الحقيقي، لذلك لا بد من نقل المعنى المراد. وهذا ما ينادي به أغلب المنظرين المعنويين القدامى والمحدثين بدءاً بالجاحظ ومروراً ببيعقوب صروف وحسن الزباد وعلى أدهم ومذاهب الترجمة في البلدان الأوروبية.

مما سبق يمكن القول أن الترجمة هي المصفاة التي يمكن أن تؤثر على اللغة فإما تطورها بتطويع الأساليب التعبيرية لتلائم المعنى، وإما تحطّمها بنقل القوالب الإسلوبية والتراكيب الدخيلة والإكتثار من الإقتراض.

ثانياً: تاريخ الترجمة وأنواعها:

أ/ تاريخ الترجمة:

إن عملية النقل من لغة إلى أخرى قد مارسها القدماء منذ أقدم العصور، إذ وجدوا أنه لا بد من نقل العلوم المختلفة مثل: اللاهوت والفلسفة والشعر والأدب... من اللغات الأخرى لكي يتم تبادل المعرفة بين مختلف الأمم والشعوب وتعم الفائدة. وقد تكون أول إشارة إلى وجود مترجمين هي الرسائل التي أرسلها أمراء الشام إلى أخناتون يطلبون فيها المال أو المعونة. ومن ثم توالت الإشارات كالمعاهدة التي عقدت بين رمسيس الثاني فرعون مصر وملك الحيثيين، إذ وجد بحوزة كل منهما صورة من تلك المعاهدة بلغته.⁶

وعلى الرغم من أن الدراسات تشير إلى أن تاريخ اللغة العربية يرجع إلى أكثر من 4000 عام قبل الميلاد، إلا أنها ظلت محصورة في نطاق الجزيرة العربية إلى أن ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي ليجعل منها لغة عالمية خلال أقل من نصف قرن من الزمان.⁷

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، ولقد أشار الدكتور عبد السلام كفاقي في كتابه "في الأدب المقارن" إلى أن العرب كانوا "يرتحلون للتجارة صيفاً وشتاءً ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة، لقد عرفوا بلاد الفرس، وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم... وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية، وظهرت في شعر كبار الشعراء، وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية. كذلك عرف البعض جيرانهم البيزنطيين. إذن احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب، ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الأدبية والاقتصادية دون وجود ترجمة، وإن كانت في مراحلها البدائية.⁸

يعتبر سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هو أول من اهتم بالتعريب في الدولة الإسلامي، إذ أمر بتعريب الدواوين نقلاً عن الفرس، فأسس ديوان الجند لتسجيل أسماء الجنود وروايتهم وديوان الرسائل أو البريد.. وعندما هدأت ثورة الفتوحات العربية والإسلامية، وبدأ العرب والمسلمون يستكملون تأسيس حضارتهم وجدوا أن لا مناص من الأخذ من التراث الإنساني للأمم التي سبقتهم مثل الفرس والرومان واليونان والهنود.⁹

وفي زمن الدولة الأموية، تمت ترجمة الدواوين، واهتم بحركة الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الترجمة في العصر العباسي كانت بعد الفتوحات العربية، واتساع رقعة الدولة العربية نحو الشرق والغرب، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتهم الفرس واليونان ولا سيما في العصر العباسي، ازدادت الحاجة إلى الترجمة، فقام العرب بترجمة علوم اليونان، وبعض الأعمال الأدبية الفارسية، فترجموا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد. وتم نقل كتب الكيمياء والمنطق لأول مرة إلى العربية في عهد خالد بن يزيد بن معاوية.¹⁰

وقد ازدهرت الترجمة إلى اللغة العربية في عصر الدولة العباسية بتشجيع من الخليفة أبي جعفر المنصور ثم الرشيد، بيد أنها بلغت ذروتها في عهد المأمون الذي اجتهد في جمع

وترجمة كل ما أمكن الحصول عليه من كتب أقليدس وأرشميدس وبطليموس في الهندسة والفلك، وكتب سقراط في الطب وكتب أرسطو وأفلاطون في الفلسفة. وعن الهنود نقلت كتب "شاناك" في السموم، و"السند هند" في الرياضيات والفلك. وعن الرومان كتب جالينوس في الطب. وكان جل ما ترجموه بقيادة "حنين بن اسحاق" الذي يعتبر أشهر وأقدر المترجمين العرب في ذلك الزمان الذي كان يتقاضى وزن ما يترجمه ذهباً، هو عبارة عن التراث العلمي لذلك العصر.¹¹

وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يروى أنه كان يمنح بعض المترجمين مثل حنين بن اسحق ما يساوي وزن كتبه إلى العربية ذهباً، ومن المعروف أن المأمون أسس دار الحكمة في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة، ومن المعروف أن حنين بن اسحق ترجم وألف الكثير من الكتب وفي علوم متعددة، وتابع ابنه اسحق بن حنين بن اسحق هذا العمل. ففي القرن التاسع الميلادي، قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو، وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت عن اليونانية إلى العربية، وضاع أصلها اليوناني فيما بعد، فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية أي أنها فيما لو لم تترجم إلى اللغة العربية لضاعت نهائياً.¹²

وكان المترجمون من أمثال حنين بن اسحاق وثابت بن قرة يتقنون اللغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها. وكان حنين بن اسحق قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية، وكان يترجم الجملة بجملة تطابقها في اللغة العربية، ولا يترجم كل مفردة على حدة، كما ترجم يوحنا بن البطريق وابن الحمصي وغيرهما. وكذلك فإن الطريقة التي اتبعها حنين بن اسحق هي الأفضل. من بين الكتب التي ترجمها حنين بن اسحق كتاب "الأخلاق" لأرسطو، وكتاب "الطبيعة" للمؤلف نفسه. وكان العرب في العصر العباسي يهتمون بدقة الترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال ترجم أبو بشر متى بن يونس كتاب "الشعر" لأرسطو (322-384) ثم ترجمه مرة ثانية يحيى بن عدي. فتكرار الترجمة يدل على الحرص على دقتها.

ترجمة كتاب "كليلا ودمنة": ترجمه ابن المقفع حوالي 750م، ألف كتاب "كليلا ودمنة" باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي بيدبا وقدمه هدية لملك الهند دبشليم الذي حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الاسكندر المكدوني لها، وكان ظالماً ومستبداً، فألف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل إقناعه بالابتعاد عن الظلم والاستبداد، ويهدف إسداء النصيحة الأخلاقية. والكتاب مجموعة

من الأمثال على السنة الحيوانات. وقام الطبيب الفارسي برزوية بنقل الكتاب من بلاد الهند وساهم بترجمته من السنسكريتية إلى الفارسية في عهد كسرى أنو شروان ووزيره بزجمهر، الذي له دور كبير في تأليف وترجمة الكتاب.¹³

وقام عبد الله بن المقفع وهو فارسي الأصل في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بترجمته من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه بعض الأشياء، وكان هدف عبد الله بن المقفع من ترجمة "كليلة ودمنة" تقديم النصيحة للمنصور للكف عن ظلم العباد، فأراد ابن المقفع من كتابه الإصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي، والنصح الأخلاقي. ولكنه نفسه لم ينج من الظلم فقتله الخليفة.

ولقد حدث أن أعيدت ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" إلى اللغة الفارسية عن النص العربي، لضياح الترجمة الفارسية وهو الأمر نفسه الذي حدث لبعض النصوص الإغريقية وكانت لغة عبد الله ابن المقفع جميلة بعيدة عن الابتذال وتمت الترجمة، كما هو معروف عن لغة وسيطة، لأن الكتاب بالأصل كتب باللغة الهندية القديمة، وليس باللغة الفارسية.¹⁴

وجرت على الكتاب بعض التعديلات قام بها الطبيب الفارسي برزوية أثناء الترجمة إلى الفارسية وكذلك أضاف الوزير الفارسي بزجمهر بعض الأشياء إلى الكتاب مثل ما يخص بعثة برزوية إلى بلاد الهند، وأثناء الترجمة من الفارسية إلى العربية أضاف عبد الله بن المقفع بعض الأشياء، ولقد أشار إلى هذه الأمور فاروق سعد في مقدمته لكتاب كليلة ودمنة. وبالوقت ذاته بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية، في هذه الفترة. كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء الأديب الألماني غوته (1749-1832).

استغرقت الترجمة في مرحلتها الأولى جهود ثلاثة أجيال من المترجمين العرب، لتتلوها مرحلة جديدة تم خلالها هضم ما ترجم من علوم وبدأ بعدها العقل العربي والإسلامي في إثراء الساحة الإنسانية بإبداعه المعرفي من خلال الإسهامات العلمية والثقافية لكوكبة من عملائنا وفلاسفتنا...¹⁵

في القرن السابع الهجري (الثاني عشر الميلادي) تم إنشاء مركز للترجمة والبحث العلمي بمدينة طليطلة الأسبانية إيداناً ببدء مرحلة الترجمة العكسية من اللغة العربية إلى اللغة

اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى حيث ترجمت كتب ومؤلفات العلماء العرب المسلمين مثل الكندي والفارابي، وابن سينا وابن النفيس وابن البيطار وابن رشد والبيورني والخوارزمي (واضع علم اللوغورثيمات) الذي أصبح فيما بعد الأساس لعلم الرياضيات الحديثة، إلى لغات تلك الشعوب لتسهم في بداية النهضة العلمية في الغرب. لقد كان لأولئك العلماء فضل ابتكار مبادئ العلوم التطبيقية المبنية على التجربة الدقيقة والملاحظة الفاحصة لتحل محل طريقة أرسطو المبنية على الاستنتاج المنطقي الذي لا يستند إلى دليل علمي، حسب تأكيد روجر بيكون وكلود برنار وفرانسيس بيكون.¹⁶

أما المرحلة الثانية لازدهار الترجمة فقد بدأت بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية نظراً لقيام عصبة الأمم عقب الحرب العالمية الأولى ثم الأمم المتحدة عقب الثانية وما تبعها من استقلال عدد كبير من الدول الأمر الذي استدعى الاستعانة بالمتخصصين لإتمام عملية الاتصال بين الشعوب المختلفة.¹⁷

بنهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بدأت المرحلة الأخطر والأهم لازدهار الترجمة لظهور ما يعرف بثورة الاتصالات والمعلوماتية والبعث المباشر عبر الفضائيات والإنترنت، الأمر الذي استدعى نقل الأعمال المهمة من آداب وعلوم وفنون بعض الشعوب إلى الشعوب الأخرى مما زاد من أهمية الترجمة والإقبال عليها وتأسيس الجامعات والمعاهد والمدارس المتخصصة لتدريس نظرياتها والتدريب على ممارستها.¹⁸

ب/ ماهية الترجمة وأنواعها: أولاً: معنى الترجمة:

الترجمة (وتسمى بالعربية النقل) عملية لتحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الهدف. فتعد الترجمة نقل للحضارة والثقافة والفكر واللغة.

جاء في المنجد ترجم الكلام أي فسره بلسان آخر؛ وترجم عنه أي أوضح أمره. والترجمة تنطوي على التفسير Interpretation، لذلك يقال "ترجمان" interpreter، وإن كان (ترجمان) تطلق اليوم أكثر على الذي يقوم بالترجمة الشفهية.

أما في لسان العرب فقد جاءت "ترجم": التّرجمان، والتّرجمان: المفسّر للّسان. وفي حديث هرقل: قال لترجمانه... والتّرجمان أو التّرجمان - بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام من لغة إلى أخرى، والجمع تراجم، والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه.

والترجمة ليست هي علم بحت ولا هي بفن خالص، هي فن تطبيقي يجمع بين العلم والفن، وتتطلب قدراً كبيراً من التأهيل والمعرفة والممارسة والصبر بجانب الموهبة. إذن هي علم وفن.

لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضاً، لكن اختلفت النظريات في الترجمة على كيف تنقل هذه المعلومات من المصدر إلى الهدف، فوصف جورج ستاينر نظرية ثالوث الترجمة: الحرفية (أو الكلمة بالكلمة) والحرّة الدلالة بالبدالة) والترجمة الأمانة.¹⁹

يقول الجاحظ في قيمة الترجمة:

ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفي بواحد من هؤلاء العلماء.

وتعتبر الترجمة فناً مستقلاً بذاته حيث انه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات وهو يمكن جميع البشرية من التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض. فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب. فقد تم ترجمة أجزاء من ملحمة جلجامش السومرية، من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة، إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد.

ومن أهم أسس الترجمة: 20

- نقل المعنى (وليس نقل الكلمات نقلاً حرفياً وإلا لن نستطيع نقل الشعر أو الأمثال أو التشبيهات المجازية والاستعارية).
 - نقل الغلاف اللغوي الذي يغلف المعنى (بمعنى نقل الزمن سواء ماضي أو مضارع) المضارع ليس زمناً وإنما هو صيغة.. أما الأزمنة فهي الماضي والحاضر والمستقبل) إلى آخره، ومدلولات الزمن والنحو تضيف للمعنى وتعززه وبالتالي كلما تعمق المترجم في فهم الجملة كلما وجد أدلة ومفاتيح تثبت وتؤكد صحة ترجمته أو تفوقه للأصح).
 - نقل الأسلوب (نقل أسلوب الكاتب أو المتحدث وتشبيهاته والصور الجمالية المستخدمة ونقلها من خلال حضارة اللغة الهدف حتى تصبح مستساغة ومفهومة).
- إن القيام بعملية الترجمة مع مراعاة النقاط السابقة بالترتيب المذكور يجعل الترجمة في أدق ما يمكن.

وكون أن الترجمة فن هذا يشمل:

- يجب تعلم معاني الكلمات والمصطلحات والعبارات.
- يجب تعلم قواعد كلا اللغتين النحوية (كلا اللغتين) والاستفادة من مميزات كل لغة لتظهر ترجمة جيدة لا يستطيع أحد تمييز إن كانت الأصل أو الترجمة.
- تعلم الصور والتشبيهات البلاغية ومعرفة مقابلها في اللغة الهدف.
- تعلم أو معرفة حضارة وثقافة كلا اللغتين لأن هذا يعتبر النكهة التي تجعل للكلمات مذاق (مذاقاً) أصيل (أصيلاً).
- التفنن في النقل وإظهار مواطن الجمال في كلا اللغتين.
- الإبداع في إيجاد الكلمات الملائمة والتي تعبر عن قصد الكاتب أو المتحدث الحقيقي.

وبهذا تكون الترجمة علماً، ومع الخبرة والممارسة تصبح فناً وإبداعاً وعملاً يجعل القائم عليه يستمتع به.

ثالثاً: أنواع الترجمة:

أورد جاكوبسون ثلاثة تقسيمات للترجمة هي: ²¹

- النوع الأول:

ويسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة **intralingual translation**. وتعني هذه الترجمة أساساً إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة. ووفقاً لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وإفية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.

- النوع الثاني:

وهو الترجمة من لغة إلى أخرى **interlingual translation**. وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى. وهذا هو النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا. وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها. أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

- النوع الثالث:

ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى **intersemiotic translation**. وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحيث يفهمها الجميع. ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة. وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى **interlingual translation** يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين من الترجمة:

أولاً: الترجمة التحريرية **Written translation**

وهي التي تتم كتابة. وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تنقيد بزمان معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاماً دقيقاً وتاماً بنفس أسلوب النص الأصلي، وإلا

تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما .

ثانياً: الترجمة الشفهية oral translation

وتتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية. إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثناءه. ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط.

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:²²

1. الترجمة المنظورة: **At-Sight Interpretation** أو الترجمة بمجرد النظر. وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفتيه.

2. الترجمة التتبعية: **interpretation Consecutive** وتحدث بأن يكون هناك اجتماع بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى وهكذا.

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها. ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها.

3. الترجمة الفورية: **interpreting Simultaneous** وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور. ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر (Source language: SL) ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور (target language: TL).

- وقد أضاف البعض ترجمة الأفلام: وهو نوع مختلف من الترجمة يعتمد على ترجمة اللهجة العامية أو اللغة الدارجة للمتحدثين وهنا تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافي لكل كلمة في

اللغة المترجم إليها حيث أن اختلاف الثقافات والحضارات هو الذي يحكم وجود كلمات بعينها في لغة ما... وقد يعتمد المترجم على مهاراته السمعية في الترجمة أحياناً حيث أنه قد لا يتوفر النص المكتوب للفيلم... وقد يتوفر النص ولكن عدم مشاهدة الأحداث تشكل صعوبة في الترجمة حيث لا يستطيع المترجم التمييز بين المذكر والمؤنث في الأفلام الناطقة باللغة الإنجليزية وذلك لطبيعة اللغة الحيادية... وفي أفضل الحالات يتوفر للمترجم النص المكتوب وشريط الفيلم وقد تكون هذه حالة مثالية نادراً ما تحدث.

وقد تحدثنا فيما سبق عن دور المترجم الذي يلعبه أثناء ممارسته للترجمة التحريرية. ويمكن هنا أن نلقي بعض الضوء على المتطلبات الواجب توافرها في المترجمين الذين يقومون بالترجمة الفورية. فيجب أن يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها القدرة على سرعة الرد **quick response** والقدرة على التركيز **concentration** والتمتع بقدرة كبير من هدوء الأعصاب **relaxation** والقدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة **consistence** بالإضافة إلى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية **vocabulary**. ويلاحظ أن حوالي ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس **self-confidence**.

وهناك صعوبات كبيرة تواجه المترجم الفوري، لعل من أهمها في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ما يتمثل في تأخر الصفة على الموصوف، ذلك أنه في اللغة الإنجليزية لا بد أن تتقدم الصفة على الموصوف. ومثال ذلك، فالعربية تقول مثلاً: الرجل الكبير. والمترجم الفوري لن يستطيع الانتظار حتى يسمع بقية الجملة كلها ثم يبدأ في الترجمة، فهو يقوم بالترجمة أولاً بأول.

ومن الصعوبات التي تواجهه أيضاً في هذا الصدد، تأخر الفاعل في الجملة الفعلية. فيقال مثلاً: لا يلبث أن ينكشف زيفه. ومن المعلوم أن الجملة الإنجليزية تبدأ بالفاعل... وهكذا.

رابعاً: مناهج الترجمة في العصر الحديث:

بقيت الترجمة إلى عهد قريب قطاعاً مجهولاً. فوجودها على تقاطع جملة علوم كعلوم اللغة (اللسانية) والمنطق والنفس والتربية، وزع مشكلاتها فلم تدرس ككل مستقل بل أهملتها هذه العلوم فانطوت في زوايا النسيان. ومع أن التاريخ شهد حركات ترجمة واسعة، قديمة وحديثة، وشهد نشوء مدارس للترجمة منذ زمن بعيد فإنه لم يحفظ لنا نظرية معمقة في الترجمة أو دراسة

شاملة لمشكلاتها غير أن هنالك ملاحظات عابرة أو إشارات مقتضبة صدرت عن بعض الكتاب الذين تعاطوا هذا الفن فأشاروا إلى ما صادفوه من صعاب أو ذكروا ما جروا عليه من أسلوب.

- مشكلات الترجمة في ضوء علم اللغة الحديثة:

مع تطور علم اللغة الحديثة طرحت مسألة الترجمة على هامش النقاش حول القيمة التعبيرية للفظ. ويرفض أكثر اللغويين المحدثين إمكان الترجمة أصلاً تبعاً لرفضهم مبدأ ارتباط المعنى باللفظ ارتباطاً ثابتاً ومحدداً. فليست اللغة، في اعتبار هؤلاء، كناية عن مدونات أو قوائم تحوي عدداً من الألفاظ يقابلها عدد من المعاني. فلو كانت المعاني، بالضرورة، جاهزة مستقلة عن الألفاظ لوجب أن يكون لها في كل لغة ما يقابلها تماماً - وهذا غير صحيح.

ويرى سوسور (Saussure) أن معنى كل لفظ يتحدد بالعلائق والفوارق بين هذا اللفظ من جهة والألفاظ الأخرى الدالة على معانٍ شبيهة بمعناه من جهة أخرى. ونمثل على هذا بالقول: لو أن لفظة أو أكثر من الألفاظ الدالة على الخوف كخاف وخشي وهال ورعب وارتعد حذر وما أطمأن ... غير موجودة في قاموس اللغة لشملت كلمة خاف - مثلاً - بمعناها كل المساحة التعبيرية التي تشغلها هذه الألفاظ (المفترضة غير الموجودة).⁽²³⁾

هذا التحديد الكمي للمعنى يجعل نقل الكلمة المفردة إلى لغة أخرى مستحيلًا إذ يندر أن نجد لها لفظة تساويها في المعنى لا تتعداه ولا تنتقص منه شيئاً. ثم إن للكلمة معانٍ عدة، بعضها حقيقي وبعضها الآخر مجازي. وقد يدل سياق الكلام على المعنى المراد من معانيها وربما لا يدل. وقد يحمل الكاتب الكلمة، عن قصد منه أو غير قصد، معنيين أو أكثر. فنقل هذه الكلمة إلى لغة أخرى تشويه لها لأنه نقل لأحد معانيها وهو المعنى الذي رجحه المترجم ولم يقصده الكاتب، وقد يقصد الكاتب كلا المعنيين لغايات جمالية أو شخصية فترجمة أحد هذين المعنيين تشويه للأصل ثم أن الدال اللفظي الذي يتخذه المعنى في اللغة المنقول إليها متعدد المعاني بدوره، فهو يفيد المعنى الذي قصده المترجم كما يفيد معاني لا تقابل المعاني الأخرى للفظ الأجنبي. وقد يسمح السياق بفهم هذا الدال اللفظي الجديد على أكثر من وجه، وقد يرجح القارئ من هذه الوجوه ما لم يقصده المترجم. فأى معنى يفيد اللفظ الأجنبي عندنا؟

هكذا نصل من خلال المنطق الرياضي، إلى ما وصل إليه سوسور وهو الإقرار بعدم إمكان الترجمة. ومن الباحثين من ينطلق من المنطق الرياضي ليتوسع في رسم حدود المعنى.

فالمعنى، في رأي هؤلاء، هو محصلة المقام Situation الذي من خلاله تنطلق كلمة الكاتب مضافة إليها ردة الفعل التي تثيرها هذه الكلمة في ذهن السامع أو القارئ. وهكذا يفلت المعنى من كل وثاق ويخرج على كل حدود، فالمقام الذي من خلاله تنطلق كلمة الكاتب هو بدوره محصلة عوامل خارجية، كالمفاهيم الاجتماعية والسياسية ومعطيات البيئة الطبيعية، والداخلية، كثقافة الكاتب ومعتقداته وأوضاعه النفسية الذاتية. وكما يكون مقام الكاتب محصلة عوامل داخلية وخارجية كذلك مقام السامع أو القارئ، وهكذا يغدو فهم المعنى ضرباً من البحث والتنقيب يستدعي جميع أنواع العلوم دون أن نكون بعد ذلك كله واثقين من إدراك هذا المعنى ما دام مزاج الكاتب وحالته النفسية متغيرين على حد أنه يستحيل عليه أحياناً كثيرة فهم معنى ما كتبه بيده. وحينها يغدو فهم الكلمة ضرباً من المستحيل.

ويلتقي الآخذون بالمنطق الرياضي بدارسي اللغة على أساس علم النفس. ففي رأي هؤلاء أن للفظ وزناً نفسانياً أو وقعاً نفسانياً لا يمكن نقله إلى كما هو إلى لغة أخرى. فللفظ المؤنث وقع نفساني لا يحد فإذا نقل إلى لفظ مذكر تغير وقعه وأقفلت مسارب النفس دونه. ونقل اللفظ المذكر إلى لفظ مؤنث يزيده دفناً وشاعرية. أما نقل اللفظ المؤنث إلى لفظ آخر مؤنث فقد ينقص وقعه أو يزيد لكنه يغيره ويستحيل يساويه.

كل ما سبق تركز على علاقة المعنى باللفظ المفرد، بيد أن هناك نظريات تطرح المسألة من خلال نظرة خاصة إلى النظام اللغوي برمته. فاللغة هي رؤية للعالم (a vision of the world) وليست أداة عمياء للتعبير، أنها مبدأ فاعل يفرض على الفكر جملة من القيم. فكل نظام لغوي يتضمن تحليلاً للعالم الخارجي خاصاً به ومختلفاً عن تحليل سائر الأنظمة اللغوية بل عن تحليل اللغة نفسها في مراحل سابقة من تاريخها.⁽²⁴⁾

إن اللغة مستودع لتجارب الأجيال الماضية يقدم للجيل الحاضر طريقة للنظر وتفسيراً للوجود، بل يورثه موشوراً prism عليه أن يرى من خلاله العالم غير اللغوي. وتذهب هذه النظرية - وهي نظرية همبولت وتلامذته المعروفين باسم الكنطيين الجدد (نسبة إلى كنت Kant) - إلى أن الإنسان لا يفهم العالم ويتفكر فيه بوساطة اللغة بل أن اللغة هي التي تحدد له رؤيته للعالم وطريقته في الحياة ضمن هذه الرؤية. فكل لغة - كما يقول جوست ترييه - هي عبارة عن نظام يصطفي ما يريد على حساب الواقع الموضوعي، ويخلق صورة للواقع تامة وكافية. وكل لغة تبني الواقع على طريقته ثم تثبت له عناصره على مثال خاص بها: فعناصر الواقع اللغوي في لغة ما لا توجد على المثال نفسه في لغة أخرى. ولا تكون صورة مباشرة عن الواقع.

وإذ تغدو عناصر الواقع اللغوي محصلة نظرة خاصة إلى الواقع العام لا يعود الوصف المادي للشئ هو الذي يعين دلالاته اللغوي. بل إن تحديد الدلالة اللغوية يجب أن يتم بقرن الوصف المادي للشئ بالمثال الخاص الذي أثبتته اللغة له. من هنا صار للكائن المادي الواحد دلالة تختلف في كل لغة. فالملك والكرسي والبيت والحصان والجبل عناصر لغوية واقعية مختلفة الدلالة بين لغة وأخرى: فكلمة بيت في اللغة الصينية تثير في ذهن الصيني صورة لا يعرفها الفرنسي أو الإنكليزي أو العربي. فالبناء الصيني يختلف عن البناء العربي اختلافاً هندسياً بيناً. ترجمة معنى البيت في الصينية إلى لفظة (بيت) العربية تشويه للمعنى والواقع. وإذا ما تركنا هذه العناصر اللغوية المختلفة في الأساس إلى عناصر لغوية متشابهة كل التشابه من الناحية الحسية لا نجد الأمر يختلف. فالفيل في الهند وأفريقيا مثله في أوروبا. لكن المعنى الذي تثيره لفظة الفيل في ذهن الهندي الذي يربيه ويستخدمه يختلف عنه في ذهن الأوروبي الذي يشاهده في حديقة الحيوانات. والكلب عند قبائل الإسكيمو التي تستعمله للجر مختلف الدلالة عنه لدى القبائل البدائية التي تقدسه أو لدى بعض القبائل الهندية التي تزدله أو في المجتمعات الأوروبية التي تربيته وتفسح له في منازلها وتصطحبه في نزهاتها.²⁵

هكذا يصل أكثر اللغويين المعاصرين إلى صعوبة الترجمة، بل بعضهم ينفي إمكان الترجمة، سواء منهم الآخذون بالمنطق الرياضي أو المستندون إلى علم النفس. لكن في مقابل هؤلاء يقف المترجمون أنفسهم الذين يعتبرون أن الترجمة ليست فرعاً من علم اللغة بل هي فن مستقل كسائر الفنون. ولهذا الإعتبار يرفضون منطق علماء اللغة ويشددون على أن إمكان الترجمة محسوم سلفاً بالتطبيق. فالترجمة معروفة ومطبقة منذ زمن بعيد، والترجمات تستعصي على العد، ومنها ما يتساوى في دقته بالأصل. ويرد المترجمون على حجج اللغويين بأن الفوارق بين الشعوب واللغات، مهما عظمت، لا تنفي وجود مفاهيم عامة مشتركة. فالفكر الإنساني واحد والثقافة عالمية، وما دام التفاهم ممكناً بين متكلم ومخاطب في لغة واحدة فهو ممكن أيضاً بين متكلمين مختلفي اللغة.

في الوسط بين هاتين الفئتين طائفة ثالثة ترى أن الترجمة ممكنة كمبدأ لكنها عند التطبيق لا يمكن أن تكون كاملة. فالترجمة التي تنقل المعنى كله والأسلوب إلى ما يساويه وتقل روح النص نقلاً كاملاً بلا زيادة ولا نقصان لا تحوير ولا تغيير، مستحيلة الوجود. وللترجمة حدود وبعضها حدود غير واضحة المعالم بل تتضاءل حيث يزدهر التفاعل والاحتكاك بين الشعوب واللغات وتزداد صلابته حيث تكون القطيعة اللغوية هي السائدة.

هذه باختصار هي المشكلات النظرية للترجمة في ضوء علم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع، لكن كيف واجه اللغويون والمترجمون العرب هذه المشكلات وماذا كانت آراؤهم فيها؟ قبل الانتقال إلى هذا البحث لا بد من كلمة نفرق فيها بين مصطلحين: الترجمة والتعريب، فكثيراً ما استعملها كتابنا الواحد في مكان الآخر وما زال هذا الخلط شائعاً إلى اليوم.

- الفرق بين الترجمة والتعريب:

جاء في لسان العرب: يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. وفي المادة نفسها: أن الشخص الذي يقوم بهذا النقل يسمى المترجمان.

من هنا يقرر الدكتور صبحي الصالح "أن الترجمة ليست في العربية أكثر من إيراد المعاني التي تتضمنها الكلمات الأعجمية المنقولة. وتكون الترجمة، لهذا الاعتبار، صفة لغوية مشتركة بين العربية وسائر اللغات الإنسانية، إذا لم تكن العربية بدعاً من لغات الإنسان فهي جميعاً تتبادل التأثير والتأثير، وهي جميعاً تقرض غيرها وتفترض منه، متى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأية غاية."

والترجمة، وهي نقل المعنى، تتناول العبارة كما تتناول اللفظ، فتصيغه جملاً عربية وكلمات عربية، والجملة العربية هي المصوغة صياغة عربية، على سنة العرب في كلامهم. أما الألفاظ العربية فهي العربية الأصل فهي سواء منها ما وضع للمعنى مباشرة أو ما اشتق من أصل عربي لإفادة معنى جديد أو حور معناه القديم لتضمينه معنى جديداً. أن نقل الأعجمي إلى اللغة العربية بألفاظ عربية وجملة عربية هو المقصود بالترجمة.

أما التعريب فيختلف عن الترجمة بأنه ينقل المعنى واللفظ معاً. والكلمة المعربة هي المنقولة بلفظها ومعناها إلى اللغة العربية. ويشترط بعضهم سبك اللفظ المعرب في قالب من قوالب العربية بحيث يغدو ملكاً لهذه اللغة تصرفه وفق ابنيته وتشتق منه ألفاظاً لمدلولات جديدة. وكما أن الترجمة "صفة لغوية مشتركة بين العربية وسائر اللغات" كذلك التعريب. فانزال الألفاظ الأجنبية على أحكام لغة من اللغات مع الاحتفاظ بالصياغة الصوتية الأصلية لهذه الألفاظ - وهو المقصود بالتعريب - تعرفه العربية كما تعرفه غير العربية لغات الأرض لكنها عوضاً عن أن تسميه تعريباً تسميه فرنسة أو لتتنة أو أنكلة (نسبة إلى الفرنسية أو اللاتينية أو الإنكليزية) أو ما شاعت من تسميات.

ويختلف تعريب الجمل والنصوص عن تعريب الألفاظ. فتعريب الجمل أو النصوص هو نقلها إلى الجو العربي بمفاهيمه المختلفة وتصوراتها المادية وغير المادية وأساليبه التعبيرية. وهذا التعريب هو ترجمة من نوع خاص: ترجمة جو إلى جو بدل ترجمة معنى إلى معنى.

- مذاهب كتاب النهضة في الترجمة:

لم يعن كتاب النهضة بدراسة مناهج الترجمة وقواعدها وأصولها دراسة نظرية معمقة وموسعة ولم يبحثوا في مسائلها بحثاً وافياً في ضوء علم اللغة بل إكتفوا بما ذكره أئمة العربية الأقدمون حول الدخيل والمعرب وانصرفوا عن الدرس والبحث إنصرف مترجمي العصر العباسي قبلهم بل انصرف المترجمين والكتاب الغربيين المعاصرين لهم. فقد شغلهم التطبيق عن النظر، والحاجة إلى الإنتاج عن البحث والاستنتاج.

والواقع أن الترجمة إلى اللغة العربية بدأت، أولاً، دينية. وكانت الكتب المترجمة قليلة العدد ركيكة التعبير محدودة المصطلحات. ولم يكن القائمون بها على سعة من علم اللغة. فضلاً عن أن العربية كانت في حالة من الجمود والانحطاط لا تيسر سبيل الباحث وكانت أمهات كتب اللغة مخطوطة ومحفوظة في منأى عن أيدي الكثيرين. لكن عندما بزغ فجر النهضة، في منتصف القرن التاسع عشر، بتأثير المدارس والصحف اشتدت الحاجة إلى الترجمة وتنوعت موضوعاتها وتشعبت فنونها وازداد عدد المشتغلين بها فكثرت لذلك الألفاظ الدخيلة وشاع استعمالها في الصحف وعلى الألسنة وما زالت تكثر وتشيع دون ضابط أو قياس حتى خشي البعض منها على اللغة. وإذ كثر الكلام على لغة العصر وكثرة الدخيل فيها عكست الصحافة الصدى فظهرت فيها مقالات تحمل على الدخيل والمعرب. فلا عجب إذا جاءت آراء الكتاب في هذا الصدد عامة ومقتضبة فهي مفصلة على قياس المقالة الصحفية وموجهة إلى قراء متفاوتي الثقافة. ولم تكن المقالات في الترجمة وليدة نقاش جرى في زمان ومكان محددين وإلا لانتقلت من إطار التنقيح الشعبي والآراء العابرة إلى إطار الجدل والتنقيب عن الحجج وارتفعت عن التبسيط إلى التعقيد الجدلي وخلقت المناخ الصالح لولادة نظريات شاملة ومناهج واضحة ودراسات معمقة وإفوية. كانت هذه المقالات نظرات متباعدة في الزمان وذات منطلقات مختلفة. فواحدة انطلقت من ضرورة وضع المصطلح وأخرى من كيفية وضع المصطلح وثالثة من صعوبة وضع المصطلح. وكان المتقدمون مشغولين بالتخلص من المعرب بينما المتأخرون مهتمين بطرق تسهيل الترجمة ونقل المصطلح. لهذا لم يتبعوا في مقالاتهم أسلوباً واحداً ولم يثيروا النقاط عينها فصعب علينا جمع أفكارهم حول كل نقطة وبدا لنا الأنسب أن نعرض آراء كل منهم على حدة عرضاً مجملاً

متدرجين من الأقدم إلى الأحدث عهداً متوخين من هذا التدرج فائدتين: الإطلاع على آرائهم واستشفاف فعل الزمن في تطورها. وسنعرض في هذا الفصل مذاهب ستة من الكتاب هم: أحمد فارس الشدياق وإبراهيم اليازجي، والأب انستاس ماري الكرمللي، وسليمان البستاني، وجرجي زيدان، ويعقوب صروف. وهؤلاء عدا البستاني، من أصحاب الصحف لهذا ظهرت آراؤهم في الصحف أولاً. أما البستاني فقد نشر مذهبه في مقدمة ترجمته لإلياذة هوميروس.

- أحمد فارس الشدياق:

هو أبو الجريدة العربية وأبو الكتاب العرب في النهضة الحديثة. يعترف الشدياق بأن في العربية نقصاً في الأسماء المعبرة عما "استحدث بعد الحرب من الفنون والصنائع" وليس هذا النقص، في نظره، عيباً إذ لا يحتمل أن يضع الواضع ألفاظاً لمسميات غير موجودة في عصره، بل العيب في أن نستعير هذه الأسماء بلفظها من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا، وتوفر القدرة هو المانع للاستعارة لكن قد يفض عن الدخيل" إذا لم يوجد في أصل اللغة ما يرادفه أو لم يمكن صوغ مثله".

ثم يرسم الشدياق للوضع شروطاً هي:

- ما هو من قبيل اسم المكان أو الآلة يصاغ حسب القاعدة المطردة.
- اعتماد النحت عند الضرورة لسد مسد الألفاظ الأجنبية.

ويشدد الشدياق في هاتين الوصلتين على مراعاة (اللزوم والضرورة) وأن يكون القصد "تهذيب اللغة عن أن تشان بالألفاظ الأعجمية ولا سيما إذا كانت مستهجنة" وأن يأتي الوضع على النسق الذي ألفته العرب وهو الإختصار والإيجاز.

إبراهيم اليازجي:

يفرق بين نوعين من (التعريب)، الأول وهو نقل الكلمة الأجنبية إلى ما يرادفها من الكلمة العربية وهو (يسمى بالتعريب توسعاً)؛ والثاني إقحام الكلمة الأجنبية بلفظها في الاستعمال ونظمها بين الألفاظ العربية كأنها منها". وهذا النوع الثاني هو المقصود اليوم بالتعريب. واللفظ يكون إسماً أو فعلاً. والاسم يكون علماً أو اسم جنس. ولكل من هذه الأقسام أوضاعاً ينبغي اعتبارها قبل نقلها إلى العربية.

أ - ترجمة الاسم:

1 - ترجمة اسم العلم: لا يجيز اليازجي ترجمة اسم العلم أو تعريبه، لأن المراد منه هو لفظه لا معناه، ولأنه يطلق على مخصوص لتعيينه فإذا غير اللفظ بطل هذا التعيين ولم يبق سبيل إلى معرفة الأصل. وعليه تكون الأسماء التي نقلتها العرب فغيرتها مثل يحي في يوحنا وظالوت في جليات واشبيلية في سفلا وطليلة في تولادا والبنديقية في فينيسيا وغيرها، محرقة لا مترجمة ولا معربة. ويدخل في هذا الباب تلك الأسماء التي وافق لفظها بعد تحريفه القياس العربي لأن المقصود بالترجمة هو المعنى وليس المعنى هنا ملحوظاً في شيء لأن اسم العلم لا يراد به معناه.

2 - ترجمة اسم الجنس: يلاحظ اليازجي أن الترجمة تتناول على الغالب أسماء الأجناس لأنها موضع الإختلاف بين اللغات ولأنها، في معظمها، شائعة بين الشعوب، داخلة في استعمالهم، متسرية إلى مداركهم أو على الأقل قابلة لأن تكون كذلك. ويفرق الشيخ ابراهيم بين ضريين من هذه الأسماء: ضرب لا تجوز ترجمته وهو أسماء الجواهر المخلوقة بسيطة كانت، كالأكسجين والفسفور والكربون، أو مركبة كالزمرد والبتروول. ويتصل بها أسماء أنواع النبات والحيوان مما لا مرادف له في العربية كالنارنج والنيلوفر والباشق. ويلحق بهذين القسمين ما اشبههما من أجناس المصنوعات مما يتميز بتركيبية كالسمنت أو بهيئته كالديياج. وجميع هذه الأسماء لا يأتي نقلها بالمرادف على الغالب بل الواجب تعريبها بلفظها لأنها إما ان تكون مرتجلة أي لم يسبق استعمالها في معنى آخر فلا مرادف لها في العربية وإما أن تكون شبيهة بالمرتجلة وهي ما كانت مجهولة الأصل كالشمبانزي للحيوان المعروف أو كانت منقولة من معنى سابق إلا أن لفظها لا يدل بنفسه على المعنى الذي نقلت إليه وإنما تعينت له بالعرف والاستعمال فإذا ترجمت هذه بمرادفها لم يفهم منه المعنى المقصود بها إلا بعد النص عليه. (26)

وضرب آخر تجب ترجمته وهو أسماء المصنوعات المختلفة كالأدوات والآلات وأصناف الماعون والأثاث وسائر وسائل الحضارة. وحكمها أن يعبر عن مسماها بما يدل عليه من الكلم العربي دلالة مباشرة أو يستعار له لفظ يجمع بين معناه الأصلي والمعنى المنقول إليه رابط من المجاز. وبعد ذلك تعتبر هذه الأسماء الجديدة بمثابة تسميات أصلية سواء أوافقنا المسمى الموضوع له في التعبير عن هيئته أو حركته أم لم توافقه. وأمثلة هذا الضرب كثيرة نحو المنطاد للبالون، والرقاص للبندول (pendulum)، والمأساة للتراجيديا، والمجهر للمكروسكوب والمرقب للتلسكوب وغيرها.

3 - ترجمة الأفعال: يتشدد اليازجي في عدم جواز تعري الأفعال. فالأفعال تترجم ولا تعرب، لأنها في العربية خاضعة للتصريف والزيادة والإشتقاق ولها أوزان وأبنية مقررة لا تخرج عنها، وهي أصل معظم ألفاظ العربية فإذا أدخل فعل من اللغات الأجنبية بالتعريب دخل معه بالضرورة المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسما الزمان والمكان واسم الآلة، إن كان مما يبنى منه، فضلاً عن المزيادات وتصاريفها فلزم أن يخالط اللغة بكل فعل أجنبي سلسلة طويلة من الألفاظ بين أفعال وأسماء فتكررت اللغة وفسدت أوضاعها بكثرة الدخيل. لهذا كان ما يجوز في الأسماء غير ما يجوز في الأفعال لأن ما يلحق الأسماء من تصريف لا يزيد عن التنثية والجمع والتصغير. ولهذا أيضاً كان جل الأفعال العربية التي لسيت من أوضاع مشتقة من أسماء معربة لا معربة عن أفعال أعجمية.

ب- قواعد التعريب:

- إن اللفظ المراد تعريبه حتى يلحق بالأوضاع العربية ويستعمل استعمالها لا بد من تبديل مخارجه طبقاً لما ذكره سيبويه وغيره من أئمة اللغة.
 - إن الألفاظ العربية مقيدة بصيغ وهيئات فلا يمكن إقحام اللفظ الأجنبي بينها وإجراء أحكامها عليه مالم يوافقها في أوزانها وأواخرها. ويمثل بكلمة امبراطور: فإن من الكتاب من جمعها على امبراطورين كجمع السالم مع أنها ليست صفة ولا علماً. ومنهم من جمعها على امبراطرة وهو أقرب لخروجه عن أوزان الجموع. وشبيه بهذا اللفظ كلمة الكردينال والأميرال وسبيل العرب في ذلك أن يحدفوا من اللفظ ما زاد على القدر ثم يسكبونه في أحد القوالب العربية ويجرون عليه حكم أمثاله. (27)
 - قد يتسامح في الصيغة إذا لم يكن الإسم معرضاً للتكسير كاسماء الجنس الدالة على النوع كالاقحوان والأهلج والنيلوفر والآجر وغير ذلك فإن مفرد هذه الألفاظ يكون بزيادة الهاء عليها فتجمع للقلة جمع الإناث السالم وللكثر بترك الهاء فلا يجب فيها ما يجب في غيرها من مراعاة الصيغة الإفرادية على أن مثل هذه الألفاظ منهم من لم يعدها معربة بل يعتبرها باقية على عجمتها كما يستفاد من عبارة المزهر عن أبي حيان.
- الأب انستاس ماري الكرملّي:**

عالج الكرملّي في عدد كبير من الكتب والمقالات التي ألفها أوضاع اللغة العصرية وساهم بوضع عدد كبير من المصطلحات الجديدة وإشاعتها، كما عرب عدداً كبيراً منها نشرها في

مجلته (لغة العرب) وفي سواها من مجلات عصره، كالمقتطف والمشرق خاصة، حيث كان يوقع مقالاته بأسماء مستعارة أحياناً.

يتساءل الكرمللي عما تجب ترجمته وما يجب تعريبه من الألفاظ ثم يجب أن الألفاظ أقسام متعددة بعضها يجب ترجمته وبعضها يجب تعريبه وبعضها يجب إبقاؤه على صورته الأصلية. وتدرج هذه الأقسام في طانفتين: الألفاظ المترجلة وتلحق بها الألفاظ الشبيهة بالمترجلة، والألفاظ المنقولة.

أ - أنواع اللفظ:

1 - الألفاظ المترجلة: هي، كما عند اليازجي، أسماء الجواهر التي ليس لها في لغة العرب ما يقابلها لجهل العرب بها، إلا إذا كان اللفظ منقولاً عن معنى من المعاني البديعة ومثالها بعض أصناف الحيوان والنبات والمعادن وكذلك الألقاب والرتب وضروب المصنوعات المختلفة من الأدوات والآلات والوسائل العصرية مما لا يرى في أصله وجه لوضعه ولا أثر فيه من آثار النقل أو علاقة من علاقته كالمجاز والمشابهة ونحوهما.

أما الألفاظ الشبيهة بالمترجلة فهي على ضربين: الأول، الألفاظ الغامضة الأصل:

كـ"أوستيتي Oustiti" لقرود صغير موطنه البرازيل فإنه لا يعرف أصل تسميته بهذا الاسم. والثاني الألفاظ المنقولة عن معناها الموضوعية له في الأصل إلى معنى جديد لا مناسبة بينه وتبين الأصل لكن أوجده العرف والإستعمال: ومثاله معظم الألفاظ الأجنبية المركبة من كلمتين يونانيتين أو المحور معناها عن ألفاظ لاتينية قديمة.

2 - الألفاظ المنقولة: وهي الألفاظ الدالة على معان شائعة مشتركة بين الشعوب بحيث لها في كل لغة ما يعبر عنها من الألفاظ.

ب - أين يصح التعريب؟

يجوز الكرمللي تعريب الأسماء المترجلة إلا إذا كان لها مرادف أو مقابل أو سبب دفع الواضع إلى وضع الكلمة لعلاقة بديعية. فحينئذ لا يبقى للتعريب مسأغ. كما يجوز تعريب الألفاظ الشبيهة بالمترجلة خاصة الضرب الأول منها أما الضرب الثاني فيجوز فيه التعريب كما يجوز فيه الترجمة إذا أمكنت. أما الأسماء المنقولة فحكمها الترجمة فقط ومثلها كل كلمة لها مرادف في العربية.

ج - قواعد التعريب:

حصرها الكرمللي في الآتي:

أولاً: إن الترجمة واجبة كلما كانت ممكنة. وتصح ترجمة الكلمة الأجنبية بكلمة عربية واحدة أو كلمتين شرط أن تؤدي الترجمة المعنى كاملاً.
ثانياً: إن التعريب لا يجوز إلا إذا كان اللفظ الأجنبي قليل الاستعمال فإن لم يكن كذلك وتعدرت علينا ترجمته نظرنا إليه فإن كان كثير الحروف ثقيلاً على اللفظ فلا بد من تقليد زوانده ليسهل النطق به وإلا عربناه بإثبات لفظه وحروفه دون أدنى تغيير.
ثالثاً: يشترط في تعريب الألفاظ الأجنبية المركبة من حروف لا مقابل لها في العربية إبدال هذه الحروف من أقرب الحروف العربية مخرجاً إليها وكذلك إبدال حركات الألفاظ الأجنبية من الحركات العربية.

سليمان البستاني:

تناول سليمان البستاني مسألة الترجمة والتعريب من زاوية ترجمته لإلياذة هوميروس. ليس في مذهب البستاني شئ عن التعريب سوى تعريب أسماء الأعلام. وهذا حق لأن التعريب يفترض صلة م بين القارئ العربي والأصل المعرب. وإذا كانت هذه الصلة معقودة إلى حد ما بين هذا القارئ والأصول الفرنسية والإنكليزية بسبب إنتشار هاتين اللغتين في المدارس والثقافة العربية فليس الأمر كذلك مع سائر اللغات ومنها اليونانية التي ينقل منها البستاني. لهذا كان كلامه في الترجمة منصباً على الكلمات ذات الصلة الخاصة باليونانية كأسماء الآلهة وأوصافها وعلى الحروف اليونانية التي لا وجود لها في الهجاء العربي. من هذه الكلمات:

أ - إسم الجنس والصفة:

أسماء الآلهة: وحكم البستاني في نقلها أن تترجم بأقرب الألفاظ العربية دلالة على معناها كترجمة ربة الغناء بالقينة، وريات اللطف بالبهجات والخراند. أو أن تترجم إلى معنى وظيفتها كترجمة آلهة الفتنة إلى (فتنة)، ورب الهول إلى (هول)، وإله الشقاق إلى (شقاق). الأسماء المختصة بالآلهة: وحكمها أن تترجم بأقرب الألفاظ دلالة على معناها كتسمية شراب الآلهة بالكوثر أو السلسبيل، وطعامها بالعنبر.

الأوصاف اليونانية: في اليونانية أوصاف تكره في اللغة العربية كوصف أخيل بخفة القدم، ووصف هكتور بهز الخوذة وموقف البستاني من هذه الألفاظ أن تختار ألفاظ خفيفة على المسمع العربي مثال طيار الخطى، وهياج التريكة.

ب - إسم العلم:

عرب البستاني إسم العلم اليوناني مع مراعاة اللفظ العربي. فتابع العرب في ما أجمعوا عليه من الأسماء اليونانية كالإسكندر، وجارى الإفرنج وبعض العرب في زيادة الهاء في أوائل الأسماء اليونانية المبتدئة بحرف علة كهوميروس بدل أوميروس وفي زيادة العين في أوائل نحو عشرة أسماء كعسقلان في مكان اسقلان وعفروديت بدل افروديت، وفي بتر بعض الأسماء الطويلة كطرطار بدلاً عن طرطاروس، وطفطام بدل طفطاميدس لأن ملازمة السين للاعلام اليونانية كملازمة الحركة والتنوين للمعرفة والنكرة ففي الحركة العربية غنى عنها. (28)

ج- الحروف:

أما الحروف اليونانية التي لا مقابل لها في اللغة العربية كحرفي (V) و (P) فقد عبر عن الأول بالفاء العربية وعن الآخر بالباء.

جرجي زيدان:

حمل جرجي زيدان لواء التعريب مدافعاً عنه داعياً إليه. وقد إقترح في إحدى مقالاته إقتراحاً جديداً بل ثورياً بالمقارنة مع ما كان يناهض به علماء اللغة قبله. وقد ساقه حلاً لمشكلة المصطلحات التي أجهت أذهان المترجمين وأضاعت أوقاتاً ثمينة كان يمكن الإفادة منها في نقل مؤلفات أجنبية قيمة يحتاجها العرب في نهضتهم. حول الفرق بين الترجمة والتعريب يقول جرجي زيدان: الترجمة هي "تفسير معاني الألفاظ من لسان بألفاظ من لسان آخر، كترجمة philosophy بمعنى حب الحكمة". أما التعريب فهو "نقل لفظ أعجمي من صيغته الأعجمية إلى صيغة عربية بلا تفسير. كنقل هذه الكلمة الأجنبية بكلمة (فلسفة). ويقرر زيدان أن الترجمة أفضل من التعريب في الحفاظ على صفاء اللغة ونقاوتها ودفع الفساد والعجمة عنها، لكن الترجمة تتطلب مجعاً علمياً لغوياً ذا صفة رسمية قادراً على فرض ما يقرره أو يختاره من ألفاظ جديدة. ثم ينظر في الألفاظ المترجمة أو المفروض ترجمتها فيرى قسماً كبيراً منها واجب التعريب. لأن المصطلحات الجديدة - في رأيه - على نوعين: نوع تسهل ترجمته بما يسهل لفظه وحفظه. وآخر لا يترجم إلا ببضع كلمات ثقيلة على اللفظ، معقدة في الاستعمال فضلاً عن مخالفتها ناموس الاقتصاد العام "لأن المعنى الذي يؤدي بكلمة لا يجوز تأديته بكلمتين أو أكثر"، وتعريب هذا النوع أولى.

وحجة زيدان في ذلك أن الألفاظ المعربة لا تلبث أن تعد جزءاً من اللغة التي تتطور باستمرار فتندثر فيها كلمات وتولد كلمات أخرى جديدة. وأن اللغة العربية منذ الجاهلية وعبر

عصورها المتعاقبة رحبت بالألفاظ الدخيلة فلا ينبغي لنا أن نحيد بها، في نهضتها الحديثة، عن مسارها وتقاليدها، فضلاً عن أننا غير مخيرين في ذلك لأن دخول الألفاظ الجديدة يفرضه ناموس الارتقاء. ويعد أن يشير إلى ان دخول الألفاظ الأجنبية إلى جسم اللغة ليس وفقاً على العربية بل هو مطرد في لغات الأمم نفسها " مع وجود مجامع لغوية عندها" ينبه زيدان إلى أن المصطلحات الأوروبية "تعد أعجمية في لغات أوروبا نفسها" إذ ليست هي منها بل منحوتة من ألفاظ يونانية باتفاق العلماء كي تكون واحدة في اللغات الأوروبية فيتساوى أبناء هذه اللغات في فهمها والإفادة منها. ويقترح جرجي زيدان الإقتداء بهذه الأمم واعتبار هذه المصطلحات منحوتة من لغة خاصة بذلك واقتباسها على صورة أصلها. بهذا يهون على أبناء العربية فهم ما يقرأونه في لغات الأفرنج ولا يخفى إفتقارها إلى مطالعة كتب القوم والإطلاع على مقالاتهم. أما إذا ترجمنا هذه المصطلحات فنكون قد باعدنا بين أفهامنا وعلومهم وصعبنا رد مصطلحاتنا إلى معانيهم. ويحتج زيدان لذلك بأن الدخيل يزيد اللغة نمواً وأن تعريب المصطلح أولى من الترجمة المعقدة المتكلفة وأن القائلين بتحريم التعريب المتسكين بوجود الترجمة قد فاتهم أنهم كثيراً ما يترجمون اللفظ الأجنبي بكلمة يتوهمون أنها عربية وهي في الأصل أجنبية، معربة، كترجمة (البوسطة) الإيطالية بالبريد ترجمة (الطن) بالقتطار وهو لفظ يوناني الأصل. ناهيك بما يجب مراعاته في الترجمة والتعريب من خفة اللفظ على الألسنة واللفظ الأعجمي السهل الرشيق يفضل على العربي الثقيل. (فالطاولة) وهي إيطالية الأصل أفضل من منضدة، و(المكروب) مع أنه يوناني أخف وأسهل من النقايعات والحيويونات وقس على ذلك.

ولا يتجاهل زيدان ما يؤدي إليه إطلاق التعريب من كثرة المترادفات في اللغة. لكنه يؤكد أن كثرة المترادفات تعني اللغة، وأن هذه الكثرة طبيعية في النواحي التي تمس حاجة الناس، وأن المترادفات على كثرتها لا تعني الواحدة منها عن الأخرى إذ لا تخلو من إختلافات دقيقة في معانيها تجعل اللغة أكثر قدرة على التعبير عن دقائق المعان وظلالها الضعيفة، فضلاً عن أن اللغة تتطور باستمرار فلا تبقى إلا على ما تستعمله وتحتاجه.

يعقوب صروف:

عالج يعقوب صروف موضوع الترجمة والتعريب في مقالة نشرتها مجلة المقتطف سنة 1908 وذلك جواباً على سؤال أحد قراء المجلة ثم أعاد نشر المقالة في مجلد سنة 1927 دون تعديل فيها سوى تحويل خاتمتها إلى مقدمة. كما عالجه في مقالة جديدة نشرها سنة 1918 وأخرى نشرت بعد وفاته سنة 1929. اتبع صروف في مقالته الأولى منطقاً رياضياً فقسم الألفاظ

إلى قسمين: أسماء الأعلام واسماء الأجناس. ثم قسم أسماء الأجناس إلى قسمين: (29) الأسماء التي لها مرادف في اللغة العربية وتلك التي لا مرادف لها في العربية. وقسم الأسماء التي لها مرادف شائع والتي مرادفها غير معروف. فحصل لديه بذلك ثلاثة أقسام من الألفاظ:

1 - الحروف: ليس في ترجمة الحروف صعوبة تذكر باستثناء ثلاثة من حروف الإضافة حين تكون جزءاً من إسم العلم. وهذه الحروف الثلاثة هي: (ده) الفرنسية و(فون) الألمانية و(أوف) الإنكليزية. كما في ده ليسبس وفون كريمير وفرنس أوف ويلز. وهذه الحروف لا سييل إلى ترجمتها لأنها في الفرنسية والألمانية تقوم مقام لقب الشرف وقد يستغنى عن أوف الإنكليزية بالإضافة لكن تعريب الحروف الثلاثة آمن من اللبس وأوفى بالقصد.

2 - الأفعال: الأفعال الأجنبية تترجم كلها. لكن يجوز اشتقاق الفعل من الإسم المعرب كقولنا مغنط من مغنطيس كما اشتق العرب هندس من هندسة وقرطس من قرطاس ودوزن من دوزان. على أنه قد تدعو الحاجة في المستقبل إلى إشتقاق أفعال من أسماء معربة، على غير أوزان الأفعال العربية إلا أننا لانميل إلى هذا اليوم.

3 - الأسماء: أسماء الأعلام: حكم أسماء الأعلام أن تنقل بلفظها إلى العربية دون تعديل في صيغتها، إلا إذا كانت العرب قد عربتها مع تعديل صيغتها وشاعت هذه الصيغة المعدلة فتنقل حينئذ إليها. أما الأسماء التي نقلتها العرب بلفظ يخالف لفظها عند أهلها اليوم، كالبنديقية لفينيسيا مثلاً، فنتابع العرب فيها في الحوادث التاريخية لكننا نرسمها بصورتها الأصلية عند ذكرها في الحوادث الحالية.

أ - أسماء المعاني: حكم أسماء المعاني أن تترجم كلها إلا إذا كانت المعاني التي اشتقت منها هذه الأسماء جديدة لا مرادف لها في العربية. ففي هذه الحالة يعرب اسم المعنى باجرائه على الأوزان العربية. فنقول أكسدة من الأوكسجين كما قالت العرب دوزنة من الدوزان.

ب - أسماء الذوات: تدرج أسماء الذوات في ثلاث حالات:
الأولى: أن يكون لها مرادف معروف في اللغة العربية وحكمها عندئذ النقل إلى ما يرادفها.
الثانية: أن لا يكون لها مرادف معروف في العربية لكنه مرجح الوجود. وقاعدتها أن نبث عن مرادفها فان ظفرنا به استعملناه إلا إذا وجدنا اللفظ الأجنبي كثير الشيوخ، واستعمال الفصيح قد يضيع الفائدة على القراء. فحينئذ نعدل عن الفصيح إلى الأجنبي.

الثالثة: أن لا يكون لها مرادف على الإطلاق. ومثالها أسماء العناصر المكتشفة حديثاً
واسماء الآلات العصرية والعلوم العصرية ولهذه الأسماء حكمان:

- إن كانت قد عربت وشاعت استعملناها أسوة بأسلافنا الذين استعملوا القلز والمنجنيق
والموسيقى والجغرافيا.
- وإن كانت قد عربت ولم يشع تعريبها أو لم تعرب بعد فلنا الخيار بين تعريبها أو
ترجمتها. فنقول البيولوجيا أو علم الأحياء، ونقول المنرولوجيا أو علم المعادن. فإن
كنا نكتب كتاباً علمياً أو مقالة علمية للعلماء استعملنا الإسم العلمي المعرب، وإن كنا
نسطر كتاباً أدبياً أو مقالة أدبية استخدمنا الترجمة. على هذا يجري الإفرنج. أما
الأسماء العلمية الجارية على نسق دال على نوع المسمى أو تركيبه كالحامض
الكبريتوس أو الحامض الكبريتيك في الكيمياء فالأصلح تعريبها أو بقاؤها على لفظها
الأصلي. وينظر صروف بعين الناقد الخبير إلى المصطلحات العلمية التي يستخدمها
المترجمون في كتبهم ومقالاتهم فيجدها مختلفة متعددة الوجوه فيخلص من هذا النظر
إلى نتيجة مفادها أن الإتفاق على ترجمة المصطلح بين مترجمي البلدان العربية كلها
يكاد يكون مستحيلاً فضلاً عن قلة جدواه وأن تعريب الأسماء العلمية بابقائها على
صورتها الأصلية خير من ترجمتها، ويحتج على هذا الرأي بسببين:
- الأول: كثرة المصطلحات العلمية وتزايدها المطرد الكثيف بحيث لا تكفيها جهود العلماء
الكثر مهما استغرقت من سنين.
- الثاني: لجوء العرب إلى التعريب في نقل الأسماء العلمية التي لم يجدوا لها مرادفاً في
لغتهم.

ويلحق صروف هذا الرأي بملاحظتين:

أولاهما: أن هذا الحكم يتناول المصطلح المجرد ومشتقاته معاً على أن تطبق على
المشتقات قواعد اللغة العربية في التنثية والجمع والنسبة ووزن الفعل أن أمكن.
ثانيتها: إتباع اللغة الأجنبية الأكثر إنتشاراً في نقل المصطلح إذا اختلفت اللغات
الأجنبية المنقول منها في تسميته لأن الغلبة ستكون لهذه اللغة في النهاية.

من الشدياق إلى اليازجي فالكرملي فزيدان فصروف تطورت مذاهب الترجمة مع ميل متزايد إلى
التعريب والقبول بالمصطلح المعرب. وقد استثنينا سليمان البستاني لخلو مذهبه من رأي في
التعريب فهو لم يواجه ما واجهه سواه من صعاب في إيجاد الألفاظ المعبرة عن المسميات

المستحدثة. فالأثر الذي ترجمه يصور جاهلية اليونان ومؤلف في زمنها. وبين جاهلية اليونان وجاهلية العرب تقارب وتشابه في أنماط الحياة ووسائل المعيشة. فما كان معروفاً عند اليونان في جاهليتهم عرفه العرب في عصر الجاهلية أو في عصور الإسلام ووضعو له ما يؤدي معناه. لهذا كان ما صادفه من صعاب في التعبير على صعيد اللفظ لا يعدو أسماء الآلهة وما يدور حولها. والميل إلى التعريب هو عند مترجمي العلوم أعم وأشد منه لدى مترجمي المعارف الإنسانية الأخرى ويعود هذا، كما هو معروف، إلى كثرة المصطلحات الأجنبية وندرة مرادفاتهما في العربية.

كان الشدياق واضحاً على إيجازه فهولم يقفل باب التعريب لكنه حصر ظروفه وحالاته واعتبره أبغض الحلال. لكنه بسط المسألة كثيراً حين ذهب إلى أن أكثر الألفاظ المستحدثة هو من قبيل إسم المكان أو الآلة الذي يمكن صوغ مثله في العربية.

لكن قد يكون للشدياق عذره فهو لم يزول ترجمة العلوم ليطلع على مصطلحاتها فضلاً عن أن المصطلحات العلمية والحضارية التي عرفها جيل الشدياق من العرب لم تكن بضخامة ما صادفه منها مترجمو أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

لهذا لم يكن اليازجي مبسطاً كالشدياق بل طرح مسألة اللفظ طرحاً معمقاً. لكنه في كلامه عن الترجمة والتعريب توسع في معنى التعريب ليشمل عملية النقل كلها، ومع هذا لم يفته التمييز بين المعنيين فذكر أن ترجمة الكلمة بما يرادفها يسمى بالتعريب توسعاً، وأن التعريب هو نقل اللفظ الأجنبي إلى العربية بعد سبكه على أوزانها وإحاقه بأوضاعها ليصير كأنه منه. بهذا المفهوم منع اليازجي كل لفظ غريب من دخول العربية. فقد كان شديد الحرص على هذه اللغة من أن تشان بكثرة الألفاظ التي لا تجانس نطقها ولا تقبل أحكامها. وبهذا المفهوم أيضاً أسهم في إغناء العربية بجعل اللفظ المعرب قابلاً للإشتقاق منه. لكن حرص اليازجي على صفاء اللغة لم يقتصر على دفع الدخيل الغريب الهيئة عنه بل حاول في مقالة أخرى تسهيل سبل الترجمة باعادة درس صيغ الأفعال العربية والتنبيه إلى ما يمكن أن تستوعبه كل صيغة من أنواع المعاني الجديدة.

ويوافق الكرمللي اليازجي في تحديد الحالات التي تجب فيها الترجمة وتلك التي يجوز فيها التعريب ويخالفه في تحديد معنى التعريب الذي هو، في نظره، إدخال للكلمة الأجنبية بلفظها وهيئتها في العربية وهو يرى أن التصرف بالكلمة الأجنبية نخرجها من صورة إلى صورة. ومن ثم

من معنى إلى معنى. فضلاً عن أن تصرف الكاتب بالكلمة قد لا يوافق تصرف زميله بالكلمة نفسها. وإذ تعدد الصور العربية للكلمة الأجنبية الواحدة يضيع المعنى بضياح الأصل. وقد أشار الكرملى إلى إختلاف صور المعرب في أكثر من بحث ومقالة وجمع في إحدى مقالاته ستاً وثلاثين صورة لتعريب كلمة (Gazette) الفرنسية.

على أننا بالرغم من هذا الخلاف نجد كلا من الكاتبين قد ترك الباب مفتوحاً باتجاه الآخر. فمع إصرار اليازجي على مراعاة الصيغة العربية في التعريب نراه يتسامح في ذلك إذا لم يكن اللفظ مما يجمع جمع تكسير كأسماء الأجناس الواردة بصيغ الجمع مثال الإهليج والنيلوفر وغير ذلك فإن مفرداها يكون بزيادة الهاء فتجمع للقلّة جمع الإناث السالم وللكترة بترك الهاء فلا يجب فيها ما يجب في غيرها من مراعاة الصيغة الإفرادية. كذلك الكرملى فمع إصراره على عدم التصرف ببنية اللفظ الأعجمي وانتقاده اليازجي انتقاداً مرّاً في هذه النقطة، نراه يستثنى من حظر التصرف تلك الكلمات الأعجمية الكثيرة الحروف الثقيلة على اللسان فيحكم بتقليم زوائدها عند تعريبها كي يتمكن الجميع من لفظها. أما البستاني فليس في مذهبه ما يثير النقاش. فهو لم يعرب ولم يتحدث عن التعريب.

وتختلف معالجة زيدان لمسألة الترجمة والتعريب عن معالجة اليازجي والكرملى قبله. فقد سلك هذان سلوك العالم اللغوي الذي يقسم الألفاظ إلى أقسام وأنواع ويجعل لكل منها أحكاماً ولكل حكم قواعد يجري عليها. وعن أيهما أصلح الترجمة أم التعريب؟ يجيب: الترجمة إن أمكنت وإلا فالتعريب.

ويرى صروف أن مميزات اللغة قائمة في صرفها ونحوها وبيانها لا في ألفاظها. ففي التركيب ألاف الكلمات العربية وقد تجد في سطرين من عشرين كلمة عشر كلمات عربية ومع ذلك يبقى الكلام أمامك تركياً. على هذا الأساس يبني صروف مذهبه في الترجمة والتعريب. فكل ما يمس مميزات اللغة يجب المحافظة عليه والتقيد بأحكام اللغة فيه. أما سوى ذلك فلا ضير في التصرف به حسب مقتضى الحال. لهذا حكم صروف بترجمة الحروف كلها وبترجمة الأفعال كلها أيضاً وإذا استخدم فعلاً معرباً فلا بد أن يكون مشتقاً من اسم أجنبي معرب لا معرباً عن فعل أجنبي، تماماً كاليازجي. وعلى غرار اليازجي دعا إلى ترجمة أسماء المعاني كلها وإذا تعسرت ترجمة بعضها وتحتم تعريبها فالواجب إجراؤها على الأساليب العربية كما فعل السلف. أما أسماء الذوات، أو أسماء الجواهر كما يسميها اليازجي، فتترجم إلا ما يرادفها إن وجد أو تعرب بهيئتها.

غير أن اليازجي لا يجيز تعريب اللفظ بهيئته الأصلية ويشترط قبل ذلك أن يكون اللفظ الأجنبي مرتجلاً أو شبيهاً بالمرتجل كي يجوز تعريبه فإن لم يكن كذلك وجب نقله إلى مرادفه إن وجد أو وضع لفظ عربي يؤدي معناه إن لم يكن في العربية ما يرادفه.

على أن هذا الميل إلى التعريب الذي زاد مع الوقت أخذ يواجه تياراً مضاداً يستمد قوته من هضم العرب قدراً كبيراً مما ترجموا وظهور مؤلفات علمية عربية وتطور المدارس وازدياد عدد المتعلمين وانتشار الكتب ونشر المخطوطات اللغوية المهمة وظهور الدعوات القومية العربية وما تبع ذلك من إلترام باللغة القومية وغير ذلك من الأسباب التي خلقت لدى العرب شعوراً بضرورة تطوير اللغة وجعلها قابلة للتعبير عن أنواع العلوم والفنون، ثم أنشئت المجامع اللغوية العربية فاسهمت بما لها من نفوذ في إشاعة الكثير من الألفاظ التي اختارتها أو وضعتها.

خامساً: الترجمة في عصر العولمة:

(الترجمة الإلكترونية)

مع الثورة التكنولوجية في مجال الحاسوب التي بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت الترجمة الآلية أو الإلكترونية، وهي ترجمة محوسبة (computerized) تستعمل الحاسوب بوصفه الجهاز المركزي لمبتكرات التقانة المعلوماتية اللحظية وتوفر قدراً هائلاً من الإنتقال شبه الفوري من لغة الأصل إلى لغة الهدف، دون تدخل بشري. والمعروف أن الحاسوب قد تم إختراعه في الأربعينات من القرن العشرين. وجاءت بداية الترجمة الآلية على الحاسوب في عام 1954، وجرى تقييم للتجربة بعد عشر سنوات (1964). وجاء تقرير اللجنة سلبى حول إمكانية وجود ترجمة لا بشرية. وعاد المشروع إلى الحياة في الثمانينات من القرن العشرين خاصة مع نشوء علم الألسنيات الحاسوبية (computational linguistics) وذلك باعتماد طريقة تتجاوز سلبيات الترجمة الآلية وذلك بتحليل النص الأصلي بلغته المصدر عن طريق تجريد المعاني أو تفتيت النص وفقاً للتحليل أو التركيب الصرفي (morphology)، والتحليل النحوي أو تركيب العبارة (syntax)، والتحليل المعنوي - أو الغموض التعبيري - (semantics) بحيث يزال كل إلتباس محتمل ويصبح في الإمكان القيام بعملية استيلاء متناسق في لغة هدف واحدة أو أكثر.⁽³⁰⁾

يسعى هذا الأسلوب غير المباشر إلى أن يكون لغة وسيطة كأداة قياسية مجردة، متحرراً بواسطتها من الإرتباط الكلي بأي لغة، فتصبح هذه اللغة القياسية الوسيطة (interlingua) مجاله الرحب وحلقة وصل (مشترك) بين سائر اللغات. وهذا يعني عملياً أن الترجمة تجري على

دفتين: أولاً من اللغة الأصل إلى اللغة الوسيطة، ثم إلى اللغة الهدف بصورة تتجاوز خصوصيات اللغة الصرفية والنحوية.

وتمر الترجمة الإلكترونية بمراحل أساسية تشمل:

1. تحليل النص الأصلي أو تجريده: صرفياً، وتركيبياً.
2. نقله إلى اللغة الوسيطة: لفظياً وتركيبياً.
3. إستيلاده في لغة الهدف: نحويًا، وصرفياً، ودلاليًا.

هكذا نشأت تقانة خاصة هي تكنولوجيا الترجمة (translation technology)، تبنى على قواعد هندسية ومبادئ لغوية باتت تعرف باسم "هندسة اللغة" (language Engineering) هدفها الإرتقاء بالترجمة الآلية أو الإلكترونية إلى أعلى مستوى. وهكذا إرتبطت تكنولوجيا اللغة بعلم آخرى تشمل علوماً لغوية، ألسنية ومعجمية (linguistics and lexicology)، فضلاً عن علوم آلية تطبيقية كعلم اللسانيات الحاسوبية، علم المعجمات الحاسوبية أو المحوسبة (computational lexicography) والمدونات الألسنية أو الذخائر (corpus linguistics)، واللسانيات الإحصائية (statistical linguistics)، فتداخلت بذلك علوم الحاسوب بعلم اللغة بهدف تطبيق تقانة المعلومات كمبيوترياً واسقاطها على قواعد الصرف والنحو والدلالة والمعجم. وتسعى تكنولوجيا اللغة إلى رسم صيغة تطبيقية لعلم الألسنيات والمعجمات والمدونات الحاسوبية من خلال البرمجيات والأجهزة العملية المختلفة ومنها: الترجمة الآلية، القواميس الإلكترونية، الموسوعات الإلكترونية، بنوك المصطلحات، قواعد البيانات المعجمية، الفهم الآلي للكلام، التدقيق الهجائي والنحوي آلياً، الفهرسة الآلية، ألخ، وهي جميعها فروع معلوماتية من علم "هندسة الترجمة" الذي يعد بدوره أحد تشعبات الشجرة الكبرى المسماة (هندسة المعرفة). (31)

إذن لتحقيق درجة كبيرة من الدقة في الترجمة الآلية تم إبتكار العديد من الأدوات والبرامج المساعدة على ذلك مثل: بنوك المصطلحات الآلية، القواميس الإلكترونية، قواعد البيانات، ذاكرات الترجمة، أدوات التحليل والتحرير (وهي برمجيات تنسق الكلمات وتدقق الوثائق وتضبط الإسلوب، ومنها منسق النصوص word processor، والمدقق الإملائي spell checker، والمصحح النحوي grammar checker، والمحلل الصرفي، والمحلل الدلالي، والمشكّل الإلكتروني). إضافة إلى برمجيات التعرف على الكلام speech recognition (أي ترجمة الخطاب البشري المنطوق ترجمة فورية)، وبرمجيات توطين النصوص: أي تكييف النص من

الوجهة الثقافية والحضارية. والهدف من كل هذه الأدوات والبرامج ليس هو تسهيل عملية الترجمة كغرض نهائي فحسب، بل إنها تعين على توحيد قواعدها أو تقييسها (standardization)، ومعارية منهجياتها أو تقويمها (calibration, gauging)، وذلك بمقدار ما ترسخ مبادئ التناسق التماثلي والتوحد القياسي والتطوير الإتساق لغوياً وبرنامجياً. (32)

لا شك أن كل ذلك يعد طفرة تكنولوجية في مجال اللغة والترجمة، وهو إبداع عظيم. ولكن لا يمكن الاستغناء كلياً عن تدخل الإنسان. فقد إعترف مبتكروها أنها لا تتجاوز الـ 90% من درجة الدقة المطلوبة. ولذلك يبقى تدخل الإنسان مهم جداً للمراجعة والتحرير والتنقيح. وتزداد أهمية التدخل البشري في حالة اللغة العربية بسبب خصوصية اللغة العربية وعدم التوحد القياسي في كتابتها لا سيما من حيث كثرة المعاني والمترادفات، وتنوع الظلال وتشعب الدلالات للمفردة الواحدة وعدم توحيد المصطلحات. مثلاً في الإقتصاد نترجم كلمة (cost) في السودان بأنها تعني (تكلفة) بينما في دول عربية أخرى تترجم إلى (كلفة) وفي منطقتها عربية ثالثة هي (نفقة)!! كذلك هناك وفرة وتعدد الخصوصيات التعبيرية المحلية والقطرية، ووفرة العبارات الإصطلاحية والمحسنات البديعية والتفننات البلاغية والتخريجات الجمالية، والتأنيث والتذكير، والمثنى والجمع وجمع الجمع والترقيم والترابط والجمل الإعتراضية، وغيرها مما يستلزم التدخل الإنساني للتحرير والضبط والتدقيق ونحو ذلك. ويمكن أن نسوق أمثلة كثيرة لعدم إمكانية الإستغناء عن المترجم البشري (سواء كان تحريراً أو فورياً) إذا أدخلنا للحاسوب مثلاً عبارة:

The freedom of the press in this country...

ترجمها الحاسوب: "إن حرية المطبعة في هذا القطر..." بينما المقصود هو "حرية الصحافة" وذلك لأن **press** تعني مطبعة وصحافة ويضغط !...

كذلك إذا أدخلنا عبارة (صدر الإسلام) - أي بدايته، سوف تأتينا الترجمة في الحاسوب **The chest of Islam** وفي ذلك إختلاف كبير في المعنى.. غير أن من أكبر فوائد الترجمة الإلكترونية هي السرعة ومن ثم يمكن أن يتدخل المترجم (البشري) لوضع اللمسات الأخيرة...

وأخيراً يمكن القول أن الترجمة مجال علمي واسع وحيوي فيه يتجلى إبداع الفرد. وهو عملية تفسير اللسان بلسان آخر. ذلك لأن اللغة وسيلة للتخاطب والمفردة وعاء لمفاهيم إنسانية عبر عنها بمختلف الألسن. وبما أن المفاهيم متجددة مع الزمن فإن الترجمة تصبح مجال ديناميكي. و لا يوجد مقياس ثابت لجودة الترجمة. فعملية نجاحها نسبي يكون الحد الأدنى منه هو وفاء المعنى. ويتميز كل مترجم عن الآخر بالأسلوب الذي يتبعه في توصيل المعنى واستخدام اللغة.

إذن الترجمة هي فن واجتهاد وإبداع. وفي هذا السياق يأتي هذا الكتاب كاجتهاد لم يجد في التراث العلمي الحديث أي مرجعيات تعين الكاتب بصورة مباشرة في هذا المجال تحديداً خاصة الترجمة الصحفية.

لكن ينبغي أن ندرك أن المجال الصحفي والإعلامي وكذا المعلوماتي والفكري هو مجال واسع يتحرك في فضاء فسيح وبالتالي يشمل كل ضروب المعرفة الإنسانية. لذلك فالترجمة الصحفية بهذه الرؤية المتكاملة هي ترجمة شاملة لكل المعارف ولا ينبغي تبسيطها أو حصرها واختزالها في المجال الخاص بالمفردات الصحفية.

هوامش الفصل الأول

- 1- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1، (القاهرة: دار الشروق، 1989)، 580 .
- 2- إدوارد سعيد، الاستشراق، ط 2، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1984، (أنظر مقدمة المترجم كمال أبو ديب)، 12 - 13
- 1 - المصدر نفسه، 3
- 2 - د. يوسف إلياس الحسيني، ترجمة النصوص الأخبارية (بحث غير منشور، جامعة الخرطوم، (د.ت)
- 3 - الزين إبراهيم حسين، بحث ماجستير في الترجمة (غير منشور)، جامعة الخرطوم، 1993، (أنظر المقدمة).
- 4 - لطيف زيتوني، مناهج كتاب النهضة في الترجمة، مجلة آفاق عربية، العدد الحادي عشر، تشرين الثاني، 1986، ص 50
- 5 - المصدر نفسه، 51.

- 6 - أحمد المصطفى يوسف مساعد، "أنواع وطرق الترجمة وأهميتها بالنسبة للعالم العربي"، ورقة قدمت لسمنار (اللغة العربية والدراسات الإسلامية، 7-14 مارس 2004)، الخرطوم: المعهد الإسلامي للترجمة.
- 7 - المصدر نفسه.
- 8 - الموسوعة الالكترونية، ويكيبيديا، 2009/7/20 (أنظر باب مادة الترجمة).
- 9 - أحمد المصطفى يوسف مساعد، المصدر السابق.
- 10 - الموسوعة الالكترونية، المصدر السابق، أنظر باب أنواع الترجمة.
- 11 - أحمد المصطفى يوسف، المصدر السابق.
- 12 - ويكيبيديا، المصدر السابق.
- 13 - المصدر نفسه.
- 14 - المصدر نفسه.
- 15 - مساعد، المصدر السابق.
- 16 - المصدر نفسه.
- 17 - المصدر نفسه.
- 18 - المصدر نفسه.
- 19 - الموسوعة (ويكيبيديا)، المصدر السابق.
- 20 - المصدر نفسه.
- 21 - محمد حسن يوسف، أنواع الترجمة، مقال منشور في الموسوعة الالكترونية (Wikipedia)، 2009/7/20.
- 22 - المصدر نفسه.
- 23 - لطيف زيتوني، المصدر السابق، ص 51.
- 24 - العربية والتعريب، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1975
- 25 - للمزيد عن هؤلاء الرواد في الترجمة أنظر مجلة آفاق عربية، المصدر السابق، 50 - 60.
- 26 - صروف، التجديد في اللغة العربية، المقتطف، م 74/ (517)
- 27 - مجلة آفاق عربية، المصدر السابق، 55.
- 28 - المصدر نفسه.
- 29 - المصدر نفسه.

- 30 - د. روجي البعلبكي، الترجمة الإلكترونية، آفاق الحاضر وآفاق المستقبل. في: (مستقبل الثورة الرقمية: العرب والتحدي القادم، كتاب العربي رقم 55، الكويت، 2004، 86-87.
- 31 - المصدر نفسه، 88 - 94.
- 32 - المصدر نفسه، 95.

الفصل الثاني

الترجمة الصحفية (1)

ماهية الترجمة الصحفية

القسم الأول: تعريف الترجمة الصحفية وأنواعها:

هنالك أربعة أنواع من الترجمة:

1. الترجمة الحرفية: وهي أصدق وأجود أنواع الترجمات إذ يتقيد المترجم بالمعنى وحرفية الكلمات والعبارات.
2. الترجمة غير الحرفية: وهذه تركز على تصرف المترجم بالنص عند نقله لتأدية المعنى خاصة إذا كانت هنالك مجازات والاستعارات والجناسات اللفظية ويتعذر ترجمتها حرفياً.
3. الترجمة بتصرف: يقوم هذا النوع على درجة عالية من المرونة بحيث تتم فيه عملية التبديل والحذف والتقديم والتأخير والإقتباس. وهذا النوع يستخدم بكثرة في ترجمة الكتب والمجلات والقصص والأشعار.
4. الترجمة الفورية: (instant translation) تستخدم بكثرة في حقول الصحافة والنقل المباشر للقاءات والاجتماعات والمقالات والألعاب الرياضية. وهذه تحتاج من المترجم إلى درجة عالية من المهارة والسرعة

في الإستيعاب والرد والتمكن من اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها.⁽¹⁾

ولكن نرى من الضروري هنا التمييز بين نوعين من الترجمة الفورية: (أ) فهناك الترجمة الفورية الآنية أو المتزامنة (simultaneous translation) وهي التي تكون مصاحبة للمتحدث. بمعنى أنه في أثناء ما يتحدث الشخص تتم ترجمة كلامه إلى اللغة الأخرى دون أن يتوقف المتحدث ليعطي فرصة للمترجم لنقل كلامه إلى اللغة الأخرى، وهي أصعب أنواع التراجم (وعادة تكون في المؤتمرات)، و(ب) الترجمة الفورية المباشرة (consecutive translation) : أي تلك التي تأتي مباشرة بعد أن يقول الشخص جملة أو عبارة فيتوقف قليلاً ليعطي فرصة للمترجم لنقل الكلام – بدقة - إلى اللغة الأخرى (وهي عادة تكون في حالة الترجمة لرؤساء الدول).

تتميز الترجمة الصحفية بأنها شاملة لأنها قد تشمل أي مجال من تلك المجالات لأن الصحافة تتعامل مع كل مناحي الحياة في شتى المجالات وتعكس الواقع بكل جوانبه. فهي إذن ترجمة شاملة وهذا الشمول يحتم على المترجم في هذا المجال أن يتزود بمفردات شاملة ومصطلحات في كل أفرع المعرفة وأن يكون ملماً بالحد الأدنى من المفاهيم الأساسية في كل العلوم. سئل بروفيسر في الصحافة عن أهم سمات العمل الصحفي الناجح. فقال هي ثلاث: أولاً: الدقة، ثانياً: الدقة، ثالثاً: الدقة. كرر كلمة accuracy ثلاث مرات. والدقة المقصودة هنا تشمل الدقة في إستقاء المعلومات الصحفية وتحرير الأخبار وفي نشرها أو بثها. وأيضاً تشمل الجانب اللغوي بمعنى الدقة في استخدام المفردات أو المصطلحات. وهذا الجانب الأخير هو أحد أهم أهداف هذا الكتاب.

وتشترك الترجمة الصحفية مع الترجمة العلمية في هذا الجانب (دقة استخدام المفردات والمفاهيم). غير أن الترجمة الصحفية تختلف عن الترجمة العلمية – مثلاً – في الإسلوب. لأن الإسلوب الصحفي ينبغي أن يتميز بالبساطة والوضوح والسلاسة واستخدام الألفاظ المستساغة لأن المادة الصحفية والإعلامية تستهدف جمهوراً متنوعاً من حيث مستويات التعليم ودرجة الاستيعاب ونحو ذلك. وفي التعامل مع الترجمة الصحفية على الصحفي ليس فقط نقل الأفكار أو المضمون من لغة إلى أخرى بل عليه تحويل الإسلوب إلى أسلوب صحفي سلس وجذاب. وإذا تعامل الصحفي مع موضوع أكاديمي مثل تحرير مادة علمية أو تغطية مؤتمر علمي سواء كان بلغة عربية أو أجنبية عليه أن يعمل على تخليص الموضوع من الطابع الأكاديمي (de-academization).

إذن الترجمة الصحفية هي الترجمة التي تتم لأغراض صحفية مثل النشر بالصحف والمجلات أو البث بالإذاعة أو التلفزيون أو المخاطبة الجماهيرية وتغطية المؤتمرات. وفي حالة المؤتمرات تكون الترجمة في الغالب ترجمة فورية.

الترجمة الفورية :

وهي ، بنوعها – كما سبقت الإشارة - من أصعب أنواع الترجمة حيث تحتاج إلى ترجمان يتمتع بقدرات كثيرة نذكر منها:

أولاً: سرعة بديهية ودبلوماسية لغوية (أو لباقة) ليحسن التصرف بسرعة فائقة عندما تواجهه معضلة في فهم مفردة ما في خطاب المتحدث وعليه أن ينقل المعنى ومناخ المناسبة أو جو المؤتمر.

ثانياً: أن يتمتع بثقافة موسوعية لأنه يقوم بتغطية مؤتمرات تشمل كل مجالات الحياة وبالتالي قد تواجهه مصطلحات متخصصة في فرع من فروع العلوم الطبيعية أو الإجتماعية أو حديث عن الدين أو التراث الشعبي وما شابه ذلك ثالثاً: أن يكون متابعاً للأحداث ومواكباً للمفردات الجديدة التي تدخل في بعض اللغات الرئيسية في العالم.

رابعاً: أن يكون متمكناً في عدد من اللغات الرئيسية بالإضافة إلى لغته الأم (mother tongue).

خامساً: أن يكون الترجمان الفوري قوي الذاكرة، حاضر البديهة حتى يستطيع أن يتذكر بسرعة المفردات التي تعبر بدقة عن تلك التي نطق بها المتحدث باللغة الأصل (اللغة المنقول منها).

سادساً: أن يستطيع أن يميز بالدقة وبالسرعة أنسب المعاني التي تشير إليها تلك المفردات، لأن مفردة مثل press لها أكثر من عشرة معاني في القاموس الإنكليزي منها مطبعة، وصحافة، وزحام، ويضغط؛ و (match) لها أكثر من عشرة معاني؛ و (set) لها حوالي (36) معنى. وهنا تأتي أهمية فهم السياق (context) الذي تُستخدم فيه المفردة.

والترجمة التحريرية أيضاً تحتاج لجهد لإستخدام المفردة بدقة. ولذلك يحتاج المترجم الصحفي - أو الصحفي المترجم - إلى قواميس وموسوعات وأطالس وبعض المراجع المساعدة مثل (world almanac) ليستخدم بدقة أسماء الدول وعواصمها وأسماء الرؤساء وغيرها من المعلومات الأساسية عن كل دولة. ومثل هذه المعلومات أصبحت الآن متاحة في الشبكة الدولية للمعلومات (internet) .

وهناك أيضاً جانب مهم في الترجمة الصحفية سواء كانت فورية أو تحريرية وهي أن يرسم الترجمان صورة ذهنية (image) يجسد بها أبعاد الحدث في مخيلة المستمع أو القارئ.

والصحفي المترجم يمثل مدخل للقارئ لفهم الأحداث وتصور الوقائع والواقع والبيئة الدولية من خلال ما ينقله من لغات أخرى إلى لغة المتلقي. ويأخذ الجمهور من الصحفي المترجم المعلومة بثقة على أنها صحيحة. فإذا لم تكن كذلك كانت النتيجة مضللة (misleading) للقارئ. وهنا يكون الصحفي المترجم مثل المعلم يؤثر على الجمهور بما يقدمه أو ينقله من معلومات أو أفكار من شعوب أخرى.

إن الترجمة الفورية حساسة جداً خاصة على المستوى الرسمي. فالمترجم للرؤساء يشكل همزة الوصل بين الرؤساء (إثنين أو أكثر). وحساسية الترجمة هنا تكمن في أن ما ينقله المترجم تُبنى عليه مواقف دول وتُشكل آراء الحكام. فالمترجم الصحفي هو كالدبلوماسي يشكل عنصر إتصال بين الشعوب والدول – إنهم الوسطاء الجدد (The new intermediary people).

والكادر المطلوب للترجمة الصحفية يمكن أن يتم إعداده بطريقتين:

1- إما أن يكون لدينا صحفي مخبر reporter ونقوم بتدريبه على اللغات والترجمة؛

2- وإما أن يكون لدينا عناصر متمكنة في اللغات والترجمة فنؤهلها للعمل الصحفي.

وفي الترجمة الصحفية يقوم الافتراض على أن المترجم هو أصلاً صحفي. ولذلك لا بد من أن يتمتع بصفات الصحفي الجيد. وأهم هذه الخصال (attributes) :
أولاً A talent for communicating :

موهبة في الإتصال: وتعني القدرة على توصيل المعلومة للمتلقي.
ثانياً Integrity :النزاهة: والمقصود بها عدم خضوع الصحفي للضغوط والرشوة وغيرها من وسائل الإغراء والتأثير عليه في أداء رسالته؛
ثالثاً A drive for excellence : وتعني أن يتقن الصحفي عمله ويسعى للتجويد والتميز وذلك يتطلب منه الردود الكاملة على الأسئلة لا أنصاف الأجوب ويدعم تقاريره وأخباره باحصاءات ذات صلة لا أن يحشد أرقام فقط Must insist on full answers instead of half-answers, relevant statistics and not just figures.

رابعاً Quizzical mind :
وتعني أن يكون للصحفي عقل ناقد – يطرح أسئلة لا يأخذ الأمور على علاتها وكأنها بديهية: A good journalist is one who takes nothing for granted.
You must question everything around you.

خامساً Accuracy : وتعني الدقة

عدم الدقة تهز الثقة leads to mistrust ويؤثر على المصداقية credibility كما يؤثر على سمعة الصحفي وربما المؤسسة نفسها.

سادساً pressure: الضغوط

يعمل الصحفي في ظروف ضاغطة لأنه مقيد بزمن النشر أو البث وبالتالي يجب أن يكون للصحفي القدرة على العمل تحت كل الظروف ويواجه مختلف الضغوط The practitioner should be able to work under intense and stress. وعوامل التوتر

وعلى المترجم الصحفي أن يستخدم أفعال حية وجاذبة وهي تسمى الأفعال التي ترسم ran, stumbled, "مثل" جرى" و "تعثر picture-making words صورة tottered,..

على المترجم الصحفي أن يضع في الإعتبار هذه المطلوبات للعمل الصحفي الجيد لأن الترجمة الصحفية تنطوي على الإلتزام بالأسلوب الصحفي. وفي إطار هذا الأسلوب الصحفي العام يوجد لكل مؤسسة صحفية طابع أو أسلوب معين يميز شخصيتها عن بقية المؤسسات الصحفية أو الإعلامية. فالمترجم الصحفي يلتزم بالدليل الأسلوبي style book الخاص بالمؤسسة. وفي إطار الأسلوب أيضاً يجب ملاحظة الفرق بين الكتابة (وكذلك الترجمة) للإذاعة والتلفزيون تختلف عنها للصحف والمجلات.

كما يجب ملاحظة أن الصياغة اللغوية الصحفية تختلف من لغة إلى أخرى خاصة بين العربية والإنكليزية. فمثلاً في اللغة الإنكليزية نقول:

The US George Bush threatened that if Saddam Hussein of Iraq does not comply with the UN resolutions, he (Bush) would lead an international coalition to destroy the government of Baqdad.

فإذا أردنا أن ننقل هذا النص إلى اللغة العربية نقول: هدد الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه إذا لم يمتثل الرئيس العراقي صدام حسين لقرارات الأمم المتحدة، فإنه (أي بوش) سوف يقود تحالفاً دولياً للإطاحة بحكم صدام (وقد كان!). هنا نلاحظ أن في اللغة الإنكليزية نبدأ بالفاعل (subject) وهو الرئيس الأمريكي في حالة النص أعلاه ... أما في اللغة العربية فتكون الجملة فعلية – أي نبدأ بالفعل (verb) هدد الرئيس الأمريكي ...

في إحدى الجامعات قمتُ بتدريس مادة المصطلحات السياسية (باللغة الإنكليزية) لطلبة الماجستير في العلوم السياسية. وفي الإمتحان إشتراك معظم الطلبة في خطأ واحد وهو ترجمتهم لكلمة (currency) في نص عن العولمة. وكان مطلع النص هو:

The word neoglobalism which has gained broad currency was added to the political vocabulary in the late 1970s ...

ومعنى النص هو أن كلمة الكونية الجديدة (أو العولمة) والتي إكتسبت رواجاً كبيراً في الوقت الراهن، قد دخلت في مفردات السياسة في أواخر السبعينات من القرن العشرين.

معظم الطلبة تترجم النص خطأ نتيجة للخطأ في ترجمة كلمة currency حيث تبادر لذهنهم أن هذه الكلمة تعني (العملة) بينما هي في هذا النص إسم (noun) لكلمة current وهي تستخدم للإشارة لتيار وكذلك للإشارة للحاضر مثل أن نقول current issue القضايا الراهنة current affairs موضوع الساعة أو شؤون الساعة (لوصف الأحداث الجارية). وكذلك نقول current account بمعنى الحساب الجاري... وهكذا.

إذن لا بد من الإستقصاء حول المفردة بالنظر للسياق العام الذي ترد فيه، لأن للمفردة أكثر من معنى وأكثر من مدلول بحسب السياق الذي توضع فيه أو الهدف الذي يتم توظيفها له.

كذلك من الأشياء التي يجب أن ينتبه لها المترجم الصحفي هي ما يُعرف بالإطار (cultural) وكذلك المحيط الثقافي (frame of reference) الدلالي (environment) . والمقصود هو أن يضع المترجم في الإعتبار المكونات الثقافية (denotations and connotations of terms) (Sudanow) مثلاً في مجلة سوداناو (في الخرطوم) باللغة الإنجليزية كنا* تتجنب كتابة مفردات تدل على رموز أو معاني خاصة بنظام القيم والعادات والمعتقدات الخاصة بمجتمعاتنا (العربية والإسلامية) لأنها إذا جاءت خارج الإطار الدلالي للمتلقى الأجنبي (الغربي مثلاً) في مجلة (cover wording) فإنه لا يفهمها. مثلاً في صياغة عنوان الغلاف سوداناو لا نضع عبارات أو نصوص مستنبطة من المأثورات أو الأمثلة الشعبية السودانية أو الإسلامية فلا نقتبس نصوصاً أو مفردات من خارج المحيط الثقافي للقارئ الأجنبي. وحتى في النصوص الداخلية عندما نستخدم مفردات مثل "الويكة Wayka, Ahaji, Anqrayb" و"الأحاجي" و"العنقريب" نكتبها بالحروف اللاتينية: The Sudanese people eat wayka (dry okra), sleep on Anqrayb (a kind of wooden bed with ropes) and they tell Ahahji (narration or traditional oral storytelling - a folklore).

كذلك نقول جلابية (jallabiya (cloak) ، ونقول عُمامة... (umamah (turban)

كتابة حروف كلمة بحروف لغة أخرى تُسمى (transliteration) – أي تعريب، كما سبق شرحه في الفصل الأول، مع ملاحظة أن التقليد في طباعة هذه المفردات هي أن تتم طباعتها بالخط الرفيع المائل (*italics*).

القسم الثاني: الأسلوبية

إن الأسلوب الصحفي يطغى على كل جوانب الحياة العصرية ولغة التخاطب اليومية بل وحتى الأدب وهو تأثير إيجابي. كما أن بعض المبادئ الصحفية مثل البساطة والوضوح أثرت على نمط الإتصال الحديث².
ونعني بالأسلوبية أن في داخل إطار الأسلوب الصحفي هنالك أسلوب خاص لكل مؤسسة صحفية أو إعلامية. وهذا الأسلوب الصحفي يكون جزء من السياسة التحريرية (editorial policy) للمؤسسة ويكون عادة مكتوب ومتفق عليه في دليل أسلوبية (style book) ويحدد الدليل الأسلوبية (أو كتاب الأسلوب) الطريقة التي تكتب بها الأسماء وكيفية التعامل مع الصفات والألقاب والإختصارات والأرقام والمقاييس ونحو ذلك .

فمثلاً في تحرير الأخبار وفي كتابة التقارير الصحفية هناك صحف تذكر الصفة (المهنية) أولاً، ثم إسم المسؤول الذي يدلي بتصريح أو يقدم معلومة أو يطرح رأياً. بينما عند أخريات العكس يُذكر الإسم أولاً – مع إن الحالة الأولى هي الغالبة:

"The new academic session will begin by August 1st, 2004, "

Said the Minister of Education, Mr. X..

"سوف يبدأ العام الدراسي الجديد في الأول من أغسطس 2004" ، صرح وزير التربية والتعليم، السيد ... (وليس صرح السيد ... وزير التربية والتعليم). فالمرجم الصحفي عليه إتباع الدليل الأسلوبية الخاص بالمؤسسة التي يعمل فيها. ويتجلى الأسلوب أكثر ما يتجلى في الأخبار – أو لغة الأخبار (the language of news)

إقرأ مثلاً هذا النص:

The dictionary defines a word as a sound or a combination of sounds which, through conventional association with some fixed meaning, communicates an idea.

ويمكن نقل هذا إلى العربية بالقول:

إن القاموس يُعرف الكلمة بأنها صوت أو مجموعة أصوات والتي من خلال ربطها
بمعنى محدد تنقل فكرة.

Words, then, are sounds to which meanings are given. In news writing, as in any kind of writing, sound and meaning are two elements with which the writer must deal.

إذن الكلمات هي أصوات أعطيت معان. وفي كتابة الأخبار، كما في أي نوع من أنواع الكتابة، ينبغي أن يتعامل الكاتب مع هذين العنصرين – الصوت والمعنى. حسب تقدير رسمي في بريطانيا أن اللغة الإنجليزية تحتوي على أكثر من 600000 كلمة. لكن متوسط الكلمات المتداولة بين عامة الناس لا يتجاوز 10000 fully كلمة، وهي الكلمات التي يفهمها القارئ العادي أو المستمع أو المشاهد العادي understood by the average reader, listener or viewer ولذلك على كاتب الأخبار (أو مترجمها) أن يستخدم الكلمات التي يفهمها جمهوره (his audience).

في الماضي كانت لغة الأخبار معقدة حتى بدأ القرن العشرين أصبحت لغة ويرجع السبب في ذلك إلى إكتشاف الراديو . simple words الأخبار بسيطة والتلفزيون. وتقول القاعدة السائدة أنه يجب أن تحتوي كل جملة على فكرة واحدة. لأن إحتواء الجملة على أكثر من فكرة يشتت ذهن القارئ ويؤثر على تركيزه in news sentences, a basic rule to follow is to write only one thought per sentence.

be short and to the point أي أن تكون precise and concise وهو إختصار غير مخل مع الحفاظ على الدقة أي أن تكون superfluous الألفاظ بقدر ما يكفي للتعبير عن المعنى دون إسهاب أو حشو وعندما ينقل المترجم الصحفي الأخبار من اللغة العربية إلى الإنجليزية أو العكس always keep it tight. هذه القاعدة بقدر الإمكان فمثلاً العبارات التالية في الجهة التي مرى يمكن إختصارها كما هو مكتوب في الجهة اليسرى:

Revised	Original
has attempted	Has been an attempt
has deterred	Has been a deterrent to
have studied	Have been making studies of
have felt	Have had a feeling
they require	They have a requirement

receives	Is the recipient of
indicates, shows	Is an indication of
understand	Have an understanding of
result from	Are the results of
characterize	Are the characteristics of
tried	They made an attempt
enabled	Made it possible for
choose	Make a choice
analyze carefully	Make a careful analysis
contributed to	Made a contribution to
provide	Make provisions for
improve sharply	Make a sharp improvement
apply directly	Make direct application
observed	Made the observation
uses	Makes use of
preparing for	Making preparation for
much	A good deal of
most	A great majority of
many	A multitude of
many	a number of
most	the vast majority of
before	prior to
following	subsequent to
end of the war	cessation of hostilities
because	due to the fact that
try to find out	endeavour to ascertain
this might be a	This may take the form of a
we approve	This meets with our approval
considered	Took into consideration
indicates	Gives an indication of
we are trying hard	We are making every effort
isn't beneficial	Does not prove beneficial
are studying	Are involved in studies of
possibly	It is possible that
we anticipate	It is anticipated that

probably perhaps,	It is highly probable that
I am convinced	It is my conviction that
I intend to	It is my intention to
I hope	It is my hope that
we can	It is possible to
many intend	It is the tendency of many
apparently	It is apparent that
this study proposes to	It is the purpose of this study
It would be impossible to me	I can't
Perhaps	It may be that
a completed study	A study that has been completed
unnecessary equipment	Equipment which is not necessary
current materials	Materials which are current in nature
accompanying picture	Picture which accompanies it
unavailable data	Data that are not available
cannot	Are not able to
write to	Direct your enquiries to
we learned that	Experience has indicated that
tries to	Is an attempt to
it indicates	It is indicative to
could	Might be able to
we cannot	We are not in a position to
please tell us	We would appreciate your informing us
we shall assume	We shall proceed on the assumption that
this enables us to	this makes it possible for us to
always	at all times
later	at a later date
soon	at an early date
when	at the time when
for \$10.00	in the amount of \$10.00 for